الانفاق في سبيل الله

Spending in the Path of Allah

الموضوعية في القران الكريم

Special Subjects in the Holy Quran

سلسلة المواضيع (1)

Subject Serial (1)

تحقيق: بشير السباح

Studied by: Bashir Alsabah

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و اله الطاهرين

اما بعد, ان كل انسان مؤمن عندما يتلو الايات و السور المباركات في القران الكريم, ذلك الكتاب المقدس المنزل من الله رب العالمين على رسوله نبينا محمد صلى الله عليه واله و سلم و يتدبر فيها سيتمكن ان يعرف و يميز المواضيع التي يبحث فيها القران المجيد وما يطلبه من المؤمنين و المؤمنات ان يعملوا بها كواجبات شرعية و واجبة كالصلوات اليومية لجميع المكلفين او دفع الزكاة و الخمس و اداء الحج و الصيام و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و التولي لاولياء الله و التبريء من اعداء الله و رسوله و اهل بيته عليهم افضل الصلاة و السلام و غيرها الواجبة على المكلفين و المستطيعين.

الانفاق هو من الامور و الاعمال التي اكد عليها القران الكريم و هو اكثر من الشكل التطوعي و الاختياري و ياتي كاستمرار للزكاة و الخمس لانه جاء ذكره في القران الكريم بشكل فعل امر (انفقوا) مما يوحي بانها واجبة على الاغنياء و المستطيعين. طبعا تشخيص حكم الوجوب او الاستحباب في امر الانفاق من اختصاص الفقهاء الاجلاء و انا طبعا لست منهم. لكن بنظري القاصر على الاقل الانفاق ياتي العمل به شبه واجب او (واجب احتياطا) على المستطيعين. و يكون تطوعيا و رغبة منهم (استحبابا) بالنسبة للذين ليسوا باغنياء و لا فقراء (متوسطي الحال وعلى قدر استطاعتهم) و الامر هنا ياتي بشكل دفع الصدقات التي يشجعنا القران الكريم بالعمل بها تقربا الى الله تعالى و للزيادة في العمل بالحسنات و التكفير عن السيئات. هذا الامر يعني الانفاق على شكل دفع الصدقات و غيرها ياتي اضافة الى العمل بدفع الزكاة و الخمس الواجبة على المستطيعين و لا يغني عنهما.

جاءت ايات الانفاق المباركات بالفاظ متعددة مثل "انفقوا مما رزقكم" او "المصدقين و المصدقات ...." او "اقرضوا الله قرضا حسنا ...." و غيرها من الالفاظ التي سنذكرها في ضمن البحث في هذا الكتاب الذي اهديه الى سيدنا و مولانا صاحب العصر و الزمان الامام الحجة القائم (عج) و ثوابه الى روح والدي المرحوم الحاج عبد الرسول الخياط الكربلائي و المرحومة والدتي الذان علماني القران الكريم و ربياني على ما أمرني به ربي في كتابه المنزل و اتباع سنة نبينا محمد (ص) و سنة أولاده و أوامر الائمة الطاهرين و المعصومين من اله عليهم افضل الصلاة و السلام.

في البداية لنعلم ماهوتعريف الانفاق او ما المطلوب من الانفاق؟

اصل الكلمة جاءت من (الجذر الثلاثي) نفق (فعل ماضي بالفتح على جميع الحروف – مثل نفق المال بمعنى نفد المال و ذهب او نفقت البضاعة بمعنى راجت البضاعة و رغب فيها و المضارع ينفق بفتح الياء) او نفق (الاسم بالفتح على الحرف الاول و الثاني و السكون على القاف) بمعنى الحفرة او الفراغ مثل النفق كالنفق الذي يحفره الارنب في الارض ليسكن فيه و جمعه انفاق بفتح الحرف الالف. اما الاصطلاح الذي ورد في القران الكريم فقد جاء من باب أفعل (فعل ماضي مزيد بالفتح على جميع الحروف ما عدا الفاء يكون ساكنا) يفعل (فعل مضارع مزيد بالضمة على الياء, سكون على الثاني و كسرة على الثالث و ضمة على الاخير) و مصدره افعال (مصدر هذا الفعل بالكسرة للحرف الاول و

سكون على الفاء) و حسب هذا الوزن, فعل (نفق) يصبح (انفق – ينفق – انفاق) بمعنى هو يملأ الفراغ و الحفرة والنفق الحاصل في المجتمع بين الفقير و الغني. لهذا القران الكريم يضع هذه المسؤولية على الاغنياء و الحكومات العادلة و الحاكم العادل و يطلب منهم املاء هذا الفراغ و الحفرة واقامة العدل و القسط بين طبقات الناس و لا يتركوا الفقراء حيارى من امرهم ليمدوا ايديهم للتسول او يعيشوا في الذل و المسكنة او يقوموا بالسرقة و القيام بالاجرام و القتل. فالمطلوب من الحكومات المسلمة هو تامين الحاجات الاساسية و الاولية و الواجبة لاقامة العدل بين جميع طبقات المجتمع الانساني قبل الاسلامي (بغض النظر بأن الفقير و المحتاج كان مسلما او مسيحيا أو غير ذلك) كالصحة العامة و التامين الاجتماعي و التعليم المجاني الاجباري و السكن و غيرها خاصة للطبقات الفقيرة و مساعدتهم في معيشتهم و حياتهم الكريمة.

بعض الباحثين يصف المنفقين هكذا:
المُنفقون كـالشهداء بأنهم: "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

فقمت وبحثت في القرآن الكريم عن صحة هذا الكلام لقيت أن "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" جاءت فعلا في حق الشهداء والمُنفقين.

جاءت مرتين في حق المُنفقين في سورة البقرة: ففي الآية 274:

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ "
"يَحْزَنُونَ

وفي الآية 262 قال تعالى:
"ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

وجاءت في حق الشهداء في الآية 170 من سورة آل عمران: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

وكانت أول مرة أنتبه للتشبيه:
المُنفقون كـالشهداء .. "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

و هنا أغتنم الفرصة هذه في المقدمة لأقدم تعريفا و وصفا موجزا عن القران المجيد بالأرقام و الاوصاف التي و صفه القران نفسه بها:

القرآن الكريم كتاب الله تعالى المنزل على نبيّه محمد صلى الله عليه و اله و سلم، خلال فترةٍ زمنيّةٍ قدرها ثلاثة وعشرون عاماً، من خلال الملك و أمين الوحي جبرائيل عليه السلام، والمنقول عنه بالتواتر، وهو من الكتب المخلّدة والمحفوظة في الصدور، المتنزهّة من كلّ تحريف، وهو آخر الكتب السماويّة بعد الزبور والتوراة، والإنجيل، وهو معجزة النبي محمد صلوات الله عليه و اله السلام، حيث يتميّز بفصاحته العربيّة اللغويّة الذي لا يوجد اختلاف فيه مطلقا و تعترف بها جميع المذاهب و الفرق الاسلامية بما في

ذلك المذهب الشيعي الجعفري الاثناعشري و هو المذهب الحق الذي يتبع المصادر النابعة مستقيما و مباشرة من النبي محمد و ال محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

عدد آيات القرآن الكريم وحروفه وأحزابه:

تبلغ عدد آيات القرآن الكريم ستّة آلاف ومئتين وستّاً وثلاثين (6236) آية، من دون البسملات، لكن إن حسبت البسملة ستصبح عدد الآيات ستّة آلافٍ وثلاثمائةٍ وثمانٍ وأربعين (6348) آية، أما عدد حروفه فبلغت ثلاثمائة وعشرين ألفاً وخمسة عشر (320015) حرفاً، وعدد كلماته هي سبعةٌ وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسع وثلاثون (77439) كلمة، وعدد أجزائه ثلاثون (30) جزءاً، وعدد أحزابه ستون (60) حزباً، بينما يبلغ عدد سوره مئةً وأربع عشرة (114) سورة، وتمّ تقسيمها إلى سورٍ مكيّة وسورٍ مدنيّة حسب محل نزول السور و الايات المباركات في مكة المكرمة أو المدينة المنورة.

أوصاف القرآن الكريم:

وصف الله جلّ جلاله القرآن الكريم بأوصافٍ عديدة، وقد ذكرها في كتابه العزيز، منها:

وصف القرآن بالروح، لقوله تعالى: **(وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)** [الشورى:52].

وصفه بالهادي، قال تعالى:**(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)** [الإسراء:9].

وصفه بالشفاء، قال تعالى:**(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ*أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ*قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ)** [فصلت:44].

وصف الله القرآن بالنور، لقوله تعالى: **(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** [المائدة: 15،16].

وصفه بكتاب الحق، قال تعالى: **(وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)** الإسراء:105

و بعد التوكل على الله و الاستمداد منه و الاستعانة عليه في هذا البحث نبدأ الفصل الأول بجمع جميع الايات القرانية المباركة التي تؤكد بصراحة على موضوع الانفاق بالترتيب من سورة البقرة و هكذا الى اخر القران الكريم و درجها في الكتاب الذي بين أيديكم مع ترجمة الايات المشار اليها الى اللغة الانكليزية لاستفادة شبابنا اليافع المؤمن من علوم القران العظيم. و من ثم كتابة التوضيحات التي يمكن فهمها من صريح الايات المباركات و بالاستعانة على الايات الاخرى في هذا الموضوع و في الفصل الثاني نقوم بالاستمداد من الاحاديث النبوية الشريفة و كذلك الاحاديث المروية عن الائمة الطاهرين من اله عليهم السلام. هنا و من اجل عدم الاطالة سنمتنع عن ذكر الايات المتكررة و المشابه لبعضها الاخر في اثناء البحث ان شاء الله.

وفيما يخص عدد الايات التي وردت في القران الكريم في شأن موضوع الانفاق الذي امرنا الله تعالى به فهي اكثر من 200 اية من غير الايات التي تكرر مفهومها و لفظها و في تكرارها تأكيد و تذكير للانسان الذي ينسى بمرور الزمن. اكثر ايات الانفاق تحتوي على الكلمات المشتقة من كلمة الانفاق و اغلبها تأتي معها عبارات **"مما رزقكم"** او **" مما اتاكم الله"** او ما شابهها.

أهدي هذا الكتاب المتواضع الى مولانا و قائدنا الامام الحجة القائم المنتظر (عج) و أهدي ثوابه الى والدي و والدتي المرحومين لأداء بعض الحق الذي لهم علينا من تربية و انفاق و متاعب على طول حياتهما الشريفة و أن يرحمهما الله تعالى كما ربياني صغيرا.

نسأل الله التوفيق في هذا العمل الصالح لاجل نشر و تبليغ هذا الامر الى الطبقات الغنية في المجتمع الاسلامي و خاصة حكوماتنا التي تقع عليهم مسؤولية ادارة البلاد الاسلامية في سبيل قلع جذور الفقر و الحرمان في مجتمعاتنا الاسلامية.

"رب اشرح لي صدري و يسر لي امري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي." صدق الله العلي العظيم

بشير عبد الرسول السباح - لندن – محرم الحرام – 1441

ملاحظة: لحفظ الامانة يجب ان نذكر بأن الخط القراني الشريف و الترجمة للانكليزية اخذت و نقلت من موقع:

http://search-the-quran.com/search/Surah+Al-Baqara/8

https://www.quranwow.com

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/نفق

المصادرالاخرى: موقع الأشعاع الاسلامي:

https://www.islam4u.com/ar/khair-alkalam/category/

الفصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الانفاق و محله من المؤمنون:

سورة رقم 2 (البقرة): اية رقم 3

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 3

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

Who believe in the Unseen, are steadfast in prayer, and spend out of what We have provided for them;

" وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ": نعلم بأن نعم و رزق الله عز و جل علينا ليست تنحصر بالامور المادية و المالية بل الصحة و العافية و العلم و العقل و الاولاد و الزوجة الصالحة و الهواء و الفضاء و الغذاء و الدواء كلها و التي كما يصرح القران الكريم بها "لا تعد و لا تحصى" كلها من نعم الله و رزقه و كرمه و فضله علينا. فمن واجبنا أن نرد الجميل لله تعالى هو الانفاق و اشراك الاخرين الذين حرموا من هذه النعم و الارزاق باي دليل. مثلا العالم واجبه تعليم الاخرين من علمه و على الاثرياء البذل من ثرواتهم في سبيل الله و ان يعطوا قدرا من أموالهم للفقراء و المعوزين و المحرومين او الذين فقدوا دارهم و ليس لهم من اموال او فقدوها بسبب المصائب الطبيعية مثل الزلازل و السيول. بما ان الانسان هو خليفة الله في الارض كما صرح القران الكريم في سورة البقرة اية رقم 30:

Verse 30

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

Behold, thy Lord said to the angels: "I will create a vicegerent on earth."

فلهذا بما ان الله عز وجل عادل امرنا الله تعالى لاقامة العدل في الارض و لانظلم ابدا, فمن واجبنا الاحسان و الانفاق مما وهبنا الله من العلم او المال الذي فوضنا الله تعالى اياها بصورة امانة لنهبها للاخرين بما يزيد عن حاجتنا لها و نراعي عدم الاسراف و اتلاف المال في غير محله كالقمار و شراء الاشياء الزائدة عن الحاجة و التفاخر بها امام الناس المحتاجين و تحريك غيضهم للاعتداء و ارتكاب السرقات و الجرائم او القتل من اجل كسبها بالقوة.

البقرة – اية رقم 177:

Verse 177

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

It is not righteousness that ye turn your faces Towards east or West; but it is righteousness- to believe in Allah and the Last Day, and the Angels, and the Book, and the Messengers; to spend of your substance, out of love for Him, for your kin, for orphans, for the needy, for the wayfarer, for those who ask, and for the ransom of slaves; to be steadfast in prayer, and practice regular charity; to fulfil the contracts which ye have made; and to be firm and patient, in pain (or

suffering) and adversity, and throughout all periods of panic. Such are the people of truth, the Allah-fearing.

"وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ" هذا المقطع من الاية الشريفة يخص موضوع الانفاق. الاية الشريفة كاملة تبين بان البر او العمل الصالح الذي يرضي الله تعالى هو ليس التوجه الظاهري الى جهة خاصة نحو الشرق او الغرب كاشارة الى القبلة في الكعبة المشرفة بل هو التوجه و الاعتقاد القلبي و العمل الحقيقي بالامور الغيبية و العملية المذكورة في الاية المباركة كالايمان بالله (التوحيد) و الاعتقاد بيوم القيامة (المعاد) و وجود الملائكة و الكتب السماوية و الانبياء (النبوة) و الانفاق في سبيل الله و على حب الله تعالى و التقرب اليه و ليس للتظاهر بالتدين بدون الايمان و الاعتقاد الحقيقي به تعالى و الامتثال لاوامره. السؤال هنا هو أنه: لمن يامرنا الله ان نؤتى المال او نعطى بعضا من ثرواتنا لهم؟ الجواب في هذه الاية الشريفة هو: للمحتاجين الاقرباء و الايتام الذين فقدوا اباءهم و امهاتهم و هم صغار ولا معيل لهم. وكذلك الفقراء الذين لايجدون ما يكفيهم لاستمرار معيشتهم بعز و بدون ذل (وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) و يفضل هنا الانفاق عليهم في السر لا في العلانية لتحقق العيش بعز لهم و لا احد يعيرهم او يهينهم او يقلل من منزلتهم في المجتمع. ابن السبيل هم الناس الذين فقدوا اموالهم و هم في الطريق او السفر البعيد و ليس لهم احد في ذلك البلد. في الرقاب هم العبيد او الاسرى الذين تحرروا و ليس لهم مال للعيش بكرامة و هنا المجتمع او الحكومة التي تمثل المجتمع يجب ان يتقبل المسؤولية لاعطاءهم رأسمال كافي ليبدؤوا بالعمل الكريم و لكيلا يكونوا عالة على المجتمع.
الانفاق من قبل الاثرياء له الدور الاساسي في تمويل الحكومة الصالحة لكي تصرف على الطبقة الضعيفة في المجتمع. هنا و في الغرب موضوع احذ الضرائب من الاثرياء و صرفها على الخدمات العامة و الضمان الاجتماعي للطبقات الضعيفة اخذت مكان الانفاق الذي اوصى به الله تعالى في القران العظيم و كذلك رسوله الكريم و اله الطاهرون في جميع الروايات التي اوصوا بموضوع الانفاق لكي يكون المجتمع الاسلامي نموذج للعالم كله. لكن دول الغرب سبقونا بالعمل به (لان الامام امير المؤمين علي ابن ابي طالب عليه السلام اوصانا في اخر وصية له و هو على فراش الشهادة بعد ان ضربه اللعين ابن ملجم المرادي: **"الله الله بالقران لا يسبقنكم بالعمل به غيركم"** و اسعدوا مجتمعاتهم و نحن المسلمين تاخرنا و اصابنا الحرمان و الفقر و الجهل و الامراض لان لا الاثرياء التزموا و قاموا بامر الانفاق و لا الحكومات عملوا به و سرقوا اموال الناس و جعلوها دولا بينهم كما جاء ذكره في الاية الشريفة أدناه:.
سورة البقرة – اية رقم 188:

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 188

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
And do not eat up your property among yourselves for vanities, nor use it as bait for the judges (governors), with intent that ye may eat up wrongfully and knowingly a little of (other) people's property.

هذه الاية الشريفة تنهى الحكام و السلاطين من اكل و سرقة أموال الناس و المال الخاص و العام و تشكيل عصابة ليدلون هذه الاموال مابينهم و حرمان الناس الضعفاء منها ليتسلطوا عليهم و يمدوا و يهبوا هذه الاموال المسروقة من قوت الناس و الشعوب المحرومة لاصحابهم الذين يؤيدونهم و الأحزاب المواليه لهم ليدافعوا عنهم و عن سلطتهم الظالمة و العدوانية.

سورة البقرة – اية 195:

Verse 195

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

And spend of your substance in the cause of Allah, and make not your own hands contribute to (your) destruction; but do good; for Allah loveth those who do good.

يامرنا الله تعالى بالانفاق في سبيل الله و في طريقه و صراطه المستقيم (وهو يشمل كل عمل صالح عرفه الله و رسوله و اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين) و من اجل رفع راية الاسلام و تقوية اساس المجتمع الاسلامي المنشود المبني على العدل و القسط الذي يريده الخالق العادل و الرحمن الرحيم. و يحذرنا من البخل و عدم الانفاق الذي ينجم عنه اتساع الفاصلة و الحفرة بين الغني و الفقير و بين الحاكم و المحكوم و تسلط الظالم على المظلوم و هذا سيولد الفساد و الجرائم بين صفوف المجتمع او يولد الانفجار و الثورات على الحكام و الحروب و عدم الاستقرار و بالنتيجة هلاك المجتمع و الحكومة و هذا ما لا يريده الله و لا رسوله " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" ليصيبكم الهلاك و الدمار و بالعكس اذا انفقتم و احسنتم, احسنتم لانفسكم و بنيتم مجتمعا ناجحا مرفها عادلا مستحكما يسير على خطى الله و رسوله وهنا كنا مشمولين بمحبة الله لنا و لهكذا مجتمع. يقول سبحانه و تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ".

سورة البقرة – اية 215:

Verse 215

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

They ask thee what they should spend (In charity). Say: Whatever ye spend that is good, is for parents and kindred and orphans and those in want and for wayfarers. And whatever ye do that is good, -Allah knoweth it well.

هنا و في هذه الاية الشريفة يكرر تفصيل لمن يكون الانفاق؟ للوالدين خاصة عند كبرهم و لايستطيعون ان يشتغلوا سيكون واجبا على الابناء الانفاق عليهم و كذلك على الاقرباء. الانفاق على اليتامى و المساكين و ابن السبيل سيكون واجباعلى الاغنياء و الحكومات بان تتكفلهم و يامنون لهم مستقبل زاهر للاطفال اليتامى و عمل يعتمدون عليه للعيش الرغيد.

البقرة – اية رقم 219:

Verse 219

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

They ask thee concerning wine and gambling. Say: "In them is great sin, and some profit, for men; but the sin is greater than the profit." They ask thee how much they are to spend; Say: "What is beyond your needs." Thus doth Allah Make clear to you His Signs: In order that ye may consider-

هذا المقطع من الاية الشريفة " وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ" يخص موضوع الانفاق. الله سبحانه و تعالى يخاطب الرسول صلى الله عليه واله و سلم بأن اذا سألك المؤمنون عن مقدار الانفاق قل لهم هو ما يزيد على حاجاتكم.

البقرة – اية 245:

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 245

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

Who is he that will loan to Allah a beautiful loan, which Allah will double unto his credit and multiply many times? It is Allah that giveth (you) Want or plenty, and to Him shall be your return.

نعلم و نؤمن بان الله هو من رزقنا كل هذه النعم ليمتحننا ماذا نفعل بها و اين نصرفها و كذلك نعلم بان الله سبحانه و تعالى يستطيع ان يسحبها و ياخذها منا بالطرق المختلفة التي هو اعلم بها منا و في اي وقت هو يشاء. الرب الكريم الذي اعطانا كل شيء عندما يطلب منا ان نعطي بعض اموالنا للمحتاجين يعلم بان المال عزيز علينا و بهذه السهولة لم نعطيها للغير فلهذا انتخب عبارة جميلة و استفاد من كلمة (القرض او ان نقرضه في حين هو الغني الحميد و هو الرزاق ذو القوة المتين و هو الذي منحنا كل هذه الاموال و النعم). و قال تعالى شأنه: " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً " بمعنى: اين ذلك الذي ينفق على الناس الفقراء و هم عيالي لكي اضاعف لهم اجرهم اضعافا كثيرة و الله هو الذي يعطي او يمنع الرزق او يكثره او يقلله و كل ذلك للامتحان و الابتلاء كما جاء في سورة الملك - اية رقم 2: (الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور).

البقرة – اية رقم 254:

Verse 254

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ

O ye who believe! Spend out of (the bounties) We have provided for you, before the Day comes when no bargaining (Will avail), nor friendship nor intercession. Those who reject Faith they are the wrong-doers.

الله سبحانه و تعالى يخاطب عباده المؤمنين بصيغة فعل الامر للجمع (انفقوا) مما رزقناكم. ليذكرهم بأن الأموال أو أي شيء الذي لديهم هو من عند الله كما قالت السيدة مريم ام المسيح عليهما السلام عندما سالها النبي زكريا عليه السلام عن مصدر الرزق الذي وجده عندها قالت هو من عند الله ولا ينسى المؤمنون ذلك و لايكونوا مثل قارون ذات الاموال الطائلة في زمن فرعون و كان من قوم النبي موسى عليه السلام فبغى عليهم و الذي كان يظن و يدعي بان هذه الاموال هي من نفسه و اكتسبها من عرق جبينه او من علمه و يذكر القران الكريم ذلك في سورة القصص – اية 78 و" قال انما اوتيته على علم عندي ..." . النقطة الاخرة التي تؤكد عليها هذه الاية الشريفة هي ان ينفقوا من مالهم الحلال في ايام حياتهم و قبل ان يموتوا و قبل يوم القيامة لان هناك لايمكن لهم اعطاء هذه الاموال ليشتروا الجنة و الخلاص من النار و ليس لهم صديق او حميم ليخلصهم منها فهم في القيامة يحسبون من الكافرين و الظالمين. " مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

الأجر الالهي مقابل الانفاق:

البقرة – اية رقم 261

Verse 261

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

The parable of those who spend their substance in the way of Allah is that of a grain of corn: it groweth seven ears, and each ear Hath a hundred grains. Allah giveth manifold increase to whom He pleaseth: And Allah careth for all and He knoweth all things.

الله سبحانه و تعالى يضرب مثلا للذين ينفقون اموالهم في سبيل الله و هو طريق الخير و سعادة النفس و الانسان و المجتمع و تشبيهها بحبة القمح التي يزرعها الفلاح في الارض الصالحة و يتعب عليها و يسقيها و في نهاية الفصل ياتي و يحصد السنابل الكثيرة للقمح التي ذكرها القران الكريم بصورة (سبع سنابل) و هي رمز للكثرة و الزيادة و البركة مكان تلك الحبة التي زرعها في البداية او المبلغ الذي انفقه

لسد حاجات الناس المحتاجين وهذه هي البركة التي سيعطيها الله الكريم للمنفقين و يضاعف لهم مئات الاضعاف مقابل ما انفقوه في سبيل الله لمرضات الله رب العالمين.

البقرة – اية رقم 262

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 262

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

Those who spend their substance in the cause of Allah, and follow not up their gifts with reminders of their generosity or with injury,-for them their reward is with their Lord: on them shall be no fear, nor shall they grieve.

وفي هذه الاية الشريفة يؤكد سبحانه و تعالى بأن شرط قبول الانفاق ان يكون قربة الى الله وحده لاشريك له و لمرضات الله تعالى فسيكون لهم اجرهم الوافي و الكثير عند ربهم و لا خوف او حزن لهم و لا يكون القصد من الانفاق هو التظاهر بين الناس و ان لا يتبع انفاقه على الناس الضعفاء المن و الاذى و الاهانة او التقليل من شأنهم و مكانتهم في المجتمع و بهذه النية السيئة و العمل السيء, انفاقهم على الناس لا يقبل منهم و كل ذلك سيذهب سدى و بدون فائدة.

البقرة – اية رقم 263

Verse 263

قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ

Kind words and the covering of faults are better than charity followed by injury. Allah is free of all wants, and He is Most-Forbearing.

الصدقة التي لا يتبعها اهانة للسائل او اي نوع من الاذى لهم و بدلا من ذلك القول و الكلام المقرون بالرفق و الاحترام و التجاوز عن اخطاءهم سيقبل عند الله الغني الحليم.

البقرة – اية رقم 264

Verse 264

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

O ye who believe! cancel not your charity by reminders of your generosity or by injury,- like those who spend their substance to be seen of men, but believe neither in Allah nor in the Last Day. They are in parable like a hard, barren rock, on which is a little soil: on it falls heavy rain, which leaves it (Just) a bare stone. They will be able to do nothing with aught they have earned. And Allah guideth not those who reject faith.

وفي هذه الاية الشريفة يحذرنا الله تعالى من ابطال صدقاتنا التي نعطيها للفقراء ولكن نؤذيهم بالكلام الخشن او الاساءة و الاهانة اليهم او نمن عليهم بان اعطيناكم كذا مال في السابق و ذلك امام اعين و مرأى من الناس الاخرين لان هكذا صدقات او انفاق سيبطل و لا اجر له من الله العلي القدير. ذلك مثله كمثل الحجر الصلد الذي يغطيه الغبار فاذا سقط عليه المطر غسل الغبار و بقي الحجر الصلد الصلب. هنا تشبه الصدقة التي يتبعها المن و الاذى و الاهانة بالغبار الذي لايبقى له اثر في صحيفة اعمال هكذا شخص و هو المنفق مع الرياء و المن و الأذى .

البقرة – اية رقم 265

Verse 265

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

And the likeness of those who spend their substance, seeking to please Allah and to strengthen their souls, is as a garden, high and fertile: heavy rain falls on it but makes it yield a double increase of harvest, and if it receives not Heavy rain, light moisture sufficeth it. Allah seeth well whatever ye do.

وبالعكس, اولائك الذين ينفقون اموالهم لكسب مرضات الله و تقوية ايمانهم بالله عز و جل و تثبيتها في قلوبهم, ستتضاعف اجورهم عند الله تعالى و تكون اعمالهم مثل البستان الذي يسقى بوابل المطرالغزير فيعطي محاصيل و نتاج وافر و مضاعف حتى و لو لم يكن ذلك المطر غزيرا فالمطر الخفيف يكفي لاعطاء ذلك المحصول الكثير مع زيادة في البركة.

البقرة – اية رقم 267

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 267

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

O ye who believe! Give of the good things which ye have (honourably) earned, and of the fruits of the earth which We have produced for you, and do not even aim at getting anything which is bad, in order that out of it ye may give away something, when ye yourselves would not receive it except with closed eyes. And know that Allah is Free of all wants, and worthy of all praise.

الخطاب للذين امنوا ان ينفقوا من الطيبات يعني من المال الحلال الطيب او اذا ارادوا اطعام المساكين ان يطعموهم من الطعام الجيد الذي هم ياكلون منه وليس ما يبقى من طعامهم او الطعام القديم و البائت عندهم و لا يرغبون في اكله " وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ" مثل الحنطة و الشعير و الفواكه و غيرها. و كذلك الملابس ان تكون جديدة و على الاقل ان تكون جميلة المظهر و نظيفة اذا كانت مستعملة كما اوصانا الله تعالى: " وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ".

البقرة – اية رقم 268

Verse 268

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

The Evil one threatens you with poverty and bids you to conduct unseemly. Allah promiseth you His forgiveness and bounties. And Allah careth for all and He knoweth all things.

و في هذه الاية الشريفة يطمئن الله تعالى المؤمنين الذين ينفقون في سبيل الله بان لهم المغفرة ويزيدهم فضلا في الدنيا و الاخرة. و ان لا يتاثروا بوساوس الشيطان الذي يعدهم الفقر اذا انفقوا من اموالهم و ليصروفوها في امورهم الدنيوية التجميلية ليتفاخروا بها بين الفقراء و المعوزين الذين لا يجدون قوتهم و يناموا جياعا اذلاء.

البقرة – اية رقم 269

Verse 269

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

He granteth wisdom to whom He pleaseth; and he to whom wisdom is granted receiveth indeed a benefit overflowing; but none will grasp the Message but men of understanding.

الحكمة هي العلوم الالهية التي يهبها الله تعالى للانبياء و المرسلين و الائمة و الاولياء و المقربين اليه " وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا". و كما جاء في سورة الجمعة – اية رقم 2:

Chapter 62 The congregation, Friday سورة الجمعة - Al-Jumua: Verse 2

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

It is He Who has sent amongst the Unlettered a messenger from among themselves, to rehearse to them His Signs, to sanctify them, **and to instruct them in Scripture and Wisdom**,- although they had been, before, in manifest error;

البقرة – اية رقم 270

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 270

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

And whatever ye spend in charity or devotion, be sure Allah knows it all. But the wrong-doers have no helpers.

نعم و بالتأكيد نحن نؤمن لأن الله يعلم كل شيئ وكلما نعمله و حتى ما نضمره في ضمائرنا يعلمه الله تعالى و كل عمل خير كان ام شر. و من العمل الخير هو ما ننفقه و ننذره لله تعالى و يجازيننا بها بأحسن منها. " وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" هذه الفقرة جاءت لتحذر الذين ينهون الناس من الانفاق و كل اعمال الخير و وصفهم بالظالمين الذين ليس لهم من انصار ينصرونهم لا في الدنيا و لا في الاخرة.

البقرة – اية رقم 271

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 271

إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

If ye disclose (acts of) charity, even so it is well, but if ye conceal them, and make them reach those (really) in need, that is best for you: It will remove from you some of your (stains of) evil. And Allah is well acquainted with what ye do.

الله سبحانه و تعالى يدعونا لاخفاء و اعطاء الصدقات في السر فهو افضل من اعطاءها في العلن لحفظ ماء وجه الفقراء و الناس ذو الحاجة الذين لايحبون ان يعرف الاخرون عن حالتهم المعاشية السيئة كثيرا و هم الذين عبر عنهم القران الكريم – سورة البقرة – اية رقم 273: " يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ".

البقرة – اية رقم 272

Verse 272

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

It is not required of thee (O Messenger), to set them on the right path, but Allah sets on the right path whom He pleaseth. Whatever of good ye give benefits your own souls, and ye shall only do so seeking the "Face" of Allah. Whatever

good ye give, shall be rendered back to you, and ye shall not Be dealt with unjustly.

في هذه الاية الشريفة و القصيرة مشتقات الانفاق تتكرر ثلاث مرات " وَمَا **تُنْفِقُوا** مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا **تُنْفِقُونَ** إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا **تُنْفِقُوا** مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ". و فيها كذلك ثلاثة اهداف و هي أولا نتيجة الانفاق ستكون لانفسكم وثانيا الهدف منه هو التقرب الى الله و ليس غيره و ثالثا جزاء الانفاق بالخيرات سيكتب في صحيفة اعمالكم و لا يضيع منه شيئ و لا تظلمون شيئا أبدا.

البقرة – اية رقم 273

Verse 273

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

(Charity is) for those in need, who, in Allah's cause are restricted (from travel), and cannot move about in the land, seeking (For trade or work): the ignorant man thinks, because of their modesty, that they are free from want. Thou shalt know them by their (Unfailing) mark: They beg not importunately from all the sundry. And whatever of good ye give, be assured Allah knoweth it well.

جاء ذكر هذه الجماعة من الفقراء قبل قليل الذين لايظهرون فقرهم لعزة النفس و النفس الابية التي يمتلكونها و لا يريدون ان يعلم الناس فقرهم و لهذا يجب احترامهم و مساعدتهم في السر لا في العلانية و لا نجرح احساسهم و عزتهم و منزلتهم في المجتمع فهذه هي الطريقة المثلى التي يحبها الله تعالى أن نتبعها في الانفاق.

البقرة – اية رقم 274

Verse 274

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

Those who (in charity) spend of their goods by night and by day, in secret and in public, have their reward with their Lord: on them shall be no fear, nor shall they grieve.

الانفاق في السر (الليل) او في العلن (النهار) كلها مطلوبة و محبوبة عند الله بشرط النية و الهدف منها يكون لوجه الله تعالى و التقرب اليه لاغيره فالنتيجة تكون: " فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

Chapter 3 The family of Imran سورة آل عمران - Aal-e-Imran: Verse 17

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

Those who show patience, Firmness and self-control; who are true (in word and deed); who worship devoutly; who spend (in the way of Allah); and who pray for forgiveness in the early hours of the morning.

ربنا الرحمن الرحيم يمدح عباده الصالحين في هذه الاية الكريمة و يصفهم بالصابرين و الصادقين و القانتين (الكثيري الدعاء و المخلصين له) و المنفقين (الذين ينفقون اموالهم في السرو العلانية في سبيل الله) و المستغفرين بالاسحار (في الاوقات التي لا يراهم احد و يستغفرون لذنوبهم و تقصيرهم).

Chapter 3 The family of Imran سورة آل عمران - Aal-e-Imran: Verse 92

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

By no means shall ye attain righteousness unless ye give (freely) of that which ye love; and whatever ye give, of a truth Allah knoweth it well.

لن تصلوا الى درجة الابرار (الذين يعملون الخيرات و يجتنبون السيئات) الا اذا انفقتم مما تحبون و هو افضل الاشياء و احسن مما تملكون و ليس الذي زاد من الاكل و الملبس او الحاجات المستعملة و غيرها لان الله تعالى هو الشاهد عليكم و عليم بما تنفقون.

و اما انفاق المتقين و المؤمنين و الصالحين و المحسنين فيحبهم الله و رسوله و لهم الدرجات العلى عند ربهم و يزدادوا علوا و يطلب الله تعالى من عباده الصالحين التسابق في مجال الاستغفار و الانفاق حتى و لو بالقليل و هم يعيشون في الضراء و المشقة فضلا عن عيشهم في السراء و النعيم لنيل تلك الدرجات العلى في جنات الخلد كما جاء ذكرها في الاية المباركة 134 من سورة ال عمران:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

- [134] Those who spend (freely), whether in prosperity, or in adversity; who restrain anger, and pardon (all) men;- for Allah loves those who do good;-

سورة ال عمران: يطلب البارئ تعالى منا اتباع الحق المطلق (الله) و رسوله و التعجيل و الاسراع بالاستغفار من ذنوبنا لنستحق دخول جناته العريضة كعرض السموات و الارض التي أعدها الله تعالى للمتقين:

١٣٢ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

132 And obey Allah and the Messenger, that you may obtain mercy.

١٣٣ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

133 And race towards forgiveness from your Lord, and a Garden as wide as the heavens and the earth, prepared for the righteous.

احدى صفات المتقين هي الانفاق و هنا يتبين لنا من هذه الاية الشريفة بأن عملية الانفاق ليست خاصة للأغنياء فقط بل بأن المتقين الفقراء كذلك يقومون بها و بالرغم من أنهم لايملكون الكثير مع ذلك هم ينفقون على قدر استطاعتهم في الضراء و ان كانوا يعيشون في السراء فهم ينفقون أكثر و اكثرلأنهم من المحسنين:

١٣٤ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

134 Those who give in prosperity and adversity, and those who restrain anger, and those who forgive people. Allah loves the doers of good.

١٣٥ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

135 And those who, when they commit an indecency or wrong themselves, remember Allah and ask forgiveness for their sins—and who forgives sins except Allah? And they do not persist in their wrongdoing while they know.

١٣٦ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

136 Those—their reward is forgiveness from their Lord, and gardens beneath which rivers flow, abiding therein forever. How excellent is the reward of the workers.

الانفاق و محله من الكافرين و المنافقين:

و بالعكس انفاق الكافرين و المنافقين لاينفع و لايجني لهم خيرا بل يضيع و يدمر و يهلك ما صنعوا كما جاء ذلك في الايات 116 – 117 من سورة ال عمران:

١١٦ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

116 As for those who disbelieve, neither their possessions nor their children will avail them anything against Allah. These are the inhabitants of the Fire, abiding therein forever.

١١٧ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

117 The parable of what they spend in this worldly life is that of a frosty wind that strikes the harvest of a people who have wronged their souls, and destroys it. Allah did not wrong them, but they wronged their own selves.

و في الايات 180 و 181 من سورة ال عمران يحذر الذين يبخلون بالعطاء مما اتاهم الله من فضله بالعاقبة السيئة و كيف تتبدل تلك الاموال الى طوق من النار حولهم في الاخرة و ليس لهم خلاص منها:

١٨٠ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

180 Those who withhold what Allah has given them of his bounty should not assume that is good for them. In fact, it is bad for them. They will be encircled by their hoardings on the Day of Resurrection. To Allah belongs the inheritance of the heavens and the earth, and Allah is well acquainted with what you do.

١٨١ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

181 Allah has heard the statement of those who said, "Allah is poor, and we are rich." We will write down what they said, and their wrongful killing of the prophets; and We will say, "Taste the torment of the burning."

١٨٢ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

182 "This is on account of what your hands have forwarded, and because Allah is not unjust towards the creatures."

و في الايات 188 و 189 الله تعالى يذم فرح اولائك الاغنياء الذين لم يفعلوا شيئا للفقراء و لكن ينتظرون منهم التحميد و التمجيد و يعدهم الله بالعذاب الشديد الذي لا مفر لهم منه و يذكرهم بأن الله تعالى هو المالك الاصلي لكل ما هو موجود في السماوات و الارض و الاموال التي كانت بأيديهم:

١٨٨ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

188 Do not think that those who rejoice in what they have done, and love to be praised for what they have not done—do not think they can evade the punishment. They will have a painful punishment.

١٨٩ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

189 To Allah belongs the sovereignty of the heavens and the earth. Allah has power over all things.

ربنا الرحمن الرحيم يعين لنا الخطوط الخضراء و المسموحة لنا (مثل البيع و التجارة في مجال الحلال) والمؤدية الى الاعمال الصالحة والخير (كالأنفاق) و يجازينا الله عليها بزيادة النعم و الرزق و السعادة في الدنيا و الفوز بالجنة و الرضوان الالهي في الاخرة و كذلك يعين لنا الخطوط الحمراء و الممنوعة علينا المؤدية الى الظلم و العدوان و غصب اموال الناس و العامة و الخاصة و يشبه الغاصب لاموال الناس بقتل النفس لنفسه: " وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ " و يتوعده بأشد العذاب. و نقرأ في سورة النساء الايات 29-30 :

٢٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

29 O you who believe! Do not consume each other's wealth illicitly, but trade by mutual consent. And do not kill yourselves, for Allah is Merciful towards you.

٣٠ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

30 Whoever does that, out of hostility and wrongdoing, We will cast him into a Fire. And that would be easy for Allah.

و في سورة التوبة نلاحظ عدم قبول انفاق الفاسقين و هم بصورة عامة من الكافرين و المنافقين من قبل الله تعالى:

٥٣ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ

53 Say, "Whether you spend willingly or unwillingly, it will not be accepted from you. You are evil people."

٥٤ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ

54 What prevents the acceptance of their contributions is nothing but the fact that they disbelieved in Allah and His Messenger, and that they do not approach the prayer except lazily, and that they do not spend except grudgingly.

٥٥ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

55 Let neither their possessions nor their children impress you. Allah intends to torment them through them in this worldly life, and that their souls depart while they are disbelievers.

أما الحسد و البخل فهو من الامراض النفسية الخطيرة مقابل الانفاق أيضا و يكون السد أمام الانفاق و ينهانا الله تعالى عن التمني لما في أيدي الناس من نعم و أموال بدون بذل من جهودنا الجسمية و العقلية و الفكرية لكسبها عن طريق الحلال و بعدها نسأل الله الكريم المنان ليزيد من فضله علينا:

٣١ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا

31 If you avoid the worst of what you are forbidden, We will remit your sins, and admit you by a Gate of Honor.

٣٢ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

32 Do not covet what Allah has given to some of you in preference to others. For men is a share of what they have earned, and for women is a share of what they have earned. And ask Allah of his bounty. Allah has knowledge of everything.

الصدقات مقابل الربا:

البقرة – اية رقم 276

Chapter 2 The Cow سورة البقرة - Al-Baqara: Verse 276

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

Allah will deprive usury of all blessing, but will give increase for deeds of charity: For He loveth not creatures ungrateful and wicked.

الربا هو الاقراض (اعطاء قرضا لشخص) مع تعيين الربح على ذلك المبلغ بعد مرور مدة معينة على ذلك القرض و هو حرام بصريح القران الكريم و الاحاديث الشريفة المنقولة عن الرسول (ص) و عن الائمة الطاهرين من اله صلوات الله عليهم اجمعين. اما الصدقات تكون على العكس اعطاء مبلغا قل او كثر للمحتاجين لوجه الله بدون اي مقابل. في الربا عقاب شديد لان الربا هو بحكم اعلان الحرب على الله سبحانه و تعالى و بالعكس الانفاق في سبيل الله و اعطاء الصدقات هو الامتثال لاوامر الله و ما يحبه الله و رسوله و الائمة الطاهرين من اله عليهم السلام." يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا " هنا تعني يهلك الله المال الذي يدخل فيه (الربا) و فيه الخسران في الدنيا و الاخرة. " وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" تعني بأن الله تعالى ينمي و يزيد في بركة المال الذي اخرجت منه الصدقات.

البخل هو عكس الانفاق و هو من اقبح حالة نفسية عند الانسان و تظهر هذه العادة السيئة حتى عند بعض الذين يدعون بانهم مسلمين او يتظاهرون بالايمان. ان شدة بخل بعض هؤلاء الناس لم يكتفون بالبخل على الاخرين بل يضيقون حتى على انفسهم و على عائلتهم و يمتنعوا عن الانفاق عليهم فضلا عن الاخرين و المحتاجين و حتى يامرون الاخرين الذين يريدون ان ينفقوا بعدم الانفاق و اعاذنا الله منهم. أوعد الله تعالى هكذا جماعة بالعذاب المهين و يدعوهم الى ترك هذه العادة المذمومة في هذه الاية الشريفة من سورة النساء:

٣٧ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

37 Those who are stingy, and exhort people to stinginess, and conceal what Allah has given them from His bounty. We have prepared for the disbelievers a disgraceful punishment.

كذلك المنافقون الذين يتظاهرون بالايمان و لكن قلوبهم خالية من الايمان بالله و بيوم القيامة, اذا شاهدنا يوما انفقوا فسببها الرياء و لكسب بعض الناس البسطاء و ذلك لن ينفعهم لا في حياتهم و لا بعد مماتهم و الشيطان سيكون قرينهم و النار مصيرهم و سوء العذاب مثواهم لأن انفاقهم لم يكن قربة الى الله و لم تكن نيتهم صافية لله تعالى بل لأهدافهم الشخصية و الحزبية و ليست لخدمة الناس و المجتمع:

٣٨ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا

38 And those who spend their money to be seen by people, and believe neither in Allah nor in the Last Day. Whoever has Satan as a companion—what an evil companion.

بعد انذار المنافقين بعاقبتهم التي تنتظرهم, يدعوهم الرب الرحمن الرحيم بالعودة الى الايمان الحقيقي لله الواحد القهار و الايمان باليوم الاخر و يوم القيامة و يدعوهم بالانفاق مما رزقهم الله من النعم و يقول لهم بان الله يعلم سرهم و نجواهم و بكل صغيرة و كبيرة من اعمالهم و لا يظنوا بان الله غافلا عنهم:

٣٩ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا

39 What would they have lost, had they believed in Allah and the Last Day, and gave out of what Allah has provided for them? Allah knows them very well.

الانفاق هو صفة مميزة للمؤمنين الذين يذكرهم الله تعالى في هذه السورة المباركة بانهم اذا تتلى عليهم اياته يزداد ايمانهم و توكلهم و اعتمادهم على الله خالقهم و رازقهم.

Chapter 8 Spoils of war, booty سورة الأنفال - Al-Anfal: Verse 2

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

For, Believers are those who, when Allah is mentioned, feel a tremor in their hearts, and when they hear His signs rehearsed, find their faith strengthened, and put (all) their trust in their Lord;

٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

3 Those who perform the prayer; and from Our provisions to them, they spend.

٤ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

4 These are the true believers. They have high standing with their Lord, and forgiveness, and a generous provision.

الشيئ الذي يمكن استنتاجه من الايه رقم 4 من سورة الانفال هو ان انفاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى في الايتين السابقتين بان الانفاق يكمل ايمانهم و بها يكونون من المؤمنين حقا يعني ان الانفاق سيرسخ و يعمق الايمان في قلوبهم و سترتفع درجاتهم عند الله تعالى و تشملهم المغفرة و الرزق الكريم و الحياة الباقية في الاخرة و الخالدة في جنات النعيم.
الله سبحانه و تعالى يذكر المؤمنين بانهم: **" مما رزقناهم ينفقون"** للتاكيد على ان كل ما لديهم من اموال هو من رزق الله لهم و لا يتصوروا بانهم حصلوا عليها نتيجة اتعابهم او علمهم كما ادعى قارون ذلك و قال " اتيته على علم عندي " لان الله تعالى هو الذي خلقنا و رزقنا الصحة و العافية و العلم و القوة لكي نكسب المال و الثروة و يجب علينا انفاق بعضا منها للمحتاجين (عيال الله) الذين يعيشون معنا في مدينتنا أو بلدنا. كما قال رسول الله صلى الله عليه و على اله و سلم: **" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"** و ما يحب المؤمن لنفسه يحبه لغيره و ما يكره شيئا لنفسه يكره حدوثه لغيره و لا يكون انانيا.

اما الكافرون عندما ينفقون اموالهم لتمويل الارهاب و الحرب ضد الاسلام و المسلمين و يتمادون في هذا الطريق الى قتل الناس و المسلمين و غير المسلمين الابرياء في الاسواق و الطرق و الازقة و هم يظنون أنهم يحسنون صنعا و يخدمون الاسلام و المسلمين. فهذا لن ينفعهم للوصول الى اهدافهم و ستكون حسرة عليهم " و ما النصر الا من عند الله " و سيكون النصر والغلبة للمؤمنين و الصالحين و الانهزام و الذل و الخسران للكافرين و الظالمين في الدنيا و الاخرة.

Chapter 8 Spoils of war, booty سورة الأنفال - Al-Anfal: Verse 36

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

The Unbelievers spend their wealth to hinder (man) from the path of Allah, and so will they continue to spend; but in the end they will have (only) regrets and sighs; at length they will be overcome: and the Unbelievers will be gathered together to Hell;-

و يوصينا الله تعالى بان لا نتخذ دسائس الاعداء و الكافرين امرا هينا و سهلا بل ان نستعد و نعد العدة لمجابهتهم بكل ما لدينا من قوة و عدة و عتاد و لذلك ان هنا للمؤمنين الاغنياء واجب عيني لتمويل الجيش الاسلامي لانه في سبيل الله و سيوف الله اجرهم اضعافا مضاعفة و هم لا يظلمون و ينالهم العز و الكرامة في الدنيا بشموخ الاسلام والنصر للمسلمين و لهم جنات النعيم في الاخرة و الرضوان من الله العزيز القدير.

Verse 60

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

Against them make ready your strength to the utmost of your power, including steeds of war, to strike terror into (the hearts of) the enemies, of Allah and your enemies, and others besides, whom ye may not know, but whom Allah doth know. Whatever ye shall spend in the cause of Allah, shall be repaid unto you, and ye shall not be treated unjustly.

و جاءت عبارة امر الانفاق لتمويل الجيش الاسلامي في القران الكريم بصورة " وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ" بصورة فعل ماضي او "جاهدوا باموالكم" بصورة فعل امر و دائما التحقت كلمة انفسهم او انفسكم بهذا الدستور الالهي كما جاء في الاية الشريفة رقم 72 من سورة الانفال ليؤكد على لزوم الجهاد بالمال و النفس ضد الاعداء الكافرين و المعتدين على المسلمين و بلاد الاسلام:

Verse 72

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا **وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

Those who believed, and adopted exile, and fought for the Faith, with their property and their persons, in the cause of Allah, as well as those who gave (them) asylum and aid,- these are (all) friends and protectors, one of another. As to those who believed but came not into exile, ye owe no duty of protection to them until they come into exile; but if they seek your aid in religion, it is your duty to help them, except against a people with whom ye have a treaty of mutual alliance. And (remember) Allah seeth all that ye do.

سورة التوبة – اية رقم 34:

Chapter 9 Repentance سورة التوبة - At-Taubah: Verse 34

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

O ye who believe! there are indeed many among the priests and anchorites, who in Falsehood devour the substance of men and hinder (them) from the way of Allah. And there are those who bury gold and silver and spend it not in the way of Allah: announce unto them a most grievous penalty-

و في هذه الاية الشريفة نفهم بان حتى رجال الدين (هنا الاحبار و الرهبان ولكن هذا الأمر ليس حصرا و هذه الحالة لن تقف عند رجال الدين المسيحيين أو اليهود و لكن أمس و اليوم تجاوزت الى الاديان الاخرى و منهم رجال الدين السياسين المسلمين) و هنا نشاهد اليوم أنهم استغلوا اسمهم و مكانتهم عند المجتمع و الناس بصورة عامة عندما حازوا على مناصب في الحكم و الدولة قاموا بأكل اموال الناس (بيت مال الناس و المسلمين) بالباطل و يستخدمون هذه الاموال لمصالحهم الخاصة او الحزبية و الفئوية و ضد مصالح الناس و المجتمع و ضد سبيل الله الذي امرهم الله بصرف هذه الاموال في محلها. بدلا من ذلك تتجمع هذه الاموال (الذهب و الفضة سابقا و اليوم تظهر بشكل ارصدة بالدولار و ما شابه ذلك في البنوك الغربية او بشكل اراضي و ممتلكات مغصوبة او مولات في بغداد و بيروت و لندن و باريس و سائر نقاط العالم مثلا!!!)

و هم يدعون الدفاع عن الدين و الشعب المحروم. لاكن الوعد الالهي بالعقاب الاليم ينتظرهم " فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" و هذه الاموال تتبدل الى نار تكوي وجوههم و جميع اعضاء جسمهم و تفاصيل العذاب الاليم الذي انذرهم الله المنتقم جاء في الاية 35 من سورة التوبة:

Verse 35

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ

On the Day when heat will be produced out of that (wealth) in the fire of Hell, and with it will be branded their foreheads, their flanks, and their backs, their

flanks, and their backs.- "This is the (treasure) which ye buried for yourselves: taste ye, then, the (treasures) ye buried!"

المؤمنون بالله و اليوم الاخر (القيامة) يقومون بالجهاد بالمال و الاولاد و النفس لانهم يعلمون ان من واجبهم القيام بذلك في سبيل الله و لا يستأذنون النبي صلى الله عليه واله لذلك. بل الذين لايؤمنون و للفرار من الجهاد يأتون للنبي (ص) للاستئذان بسبب عدم ايمانهم و نفاقهم و ترديدهم في هذا الامر.

Verse 44

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

Those who believe in Allah and the Last Day ask thee for no exemption from fighting with their goods and persons. And Allah knoweth well those who do their duty.

Verse 45

إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ

Only those ask thee for exemption who believe not in Allah and the Last Day, and whose hearts are in doubt, so that they are tossed in their doubts to and fro.

الصدقات:

الاصطلاح الاخر للانفاق حسب المفهوم القراني هو (الصدقات) و يمدح الله تعالى المصدقين و المصدقات (بتشديد الصاد) الكثيري في اعطاء الصدقات. و في الايات التالية من سورة التوبة وردت كلمة الصدقات بمفهوم المساعدات المالية التي كانت تعطى لبعض المحتاجين و لكن الاثرياء و الاغنياء قليلي الايمان كانوا يريدون أيضا ان يعطوهم منها و اذا لم يعطوا فيسخطون على النبي صلى الله عليه و اله و سلم.

Chapter 9 Repentance سورة التوبة - At-Taubah: Verse 58

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ

And among them are men who slander thee in the matter of (the distribution of) the alms: if they are given part thereof, they are pleased, but if not, behold! they are indignant!

Verse 59

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

If only they had been content with what Allah and His Messenger gave them, and had said, "Sufficient unto us is Allah! Allah and His Messenger will soon give us of His bounty: to Allah do we turn our hopes!" (that would have been the right course).

الاية الشريفة رقم 60 تعين الى من يجب ان تصرف هذه الصدقات. هم الفقراء و المساكين و الذين يقومون بجمع هذه الصدقات و الذين اسلموا و جديدي الاسلام و العبيد و سائر المحتاجين. الله سبحانه و تعالى يوكد بان اعطاء الصدقات فريضة من الله و ان تصرف لهذه الجماعات لكي لا يبقى احد يحتاج في بلاد المسلمين.

اين نحن يا مسلمين من هذه التاكيد و لنحاسب انفسنا هل قمنا بهذا الواجب؟ اذن لماذا نشاهد الفقر و المرض و الفساد اصبح ساريا في المجتمع و صار علامة مسجلة في بلادنا و بلداننا الاسلامية و لايهتم احدنا و لا حكوماتنا لازالتها او تخفيفها على الاقل؟ ماهو واجبنا من الان؟ لان كما اوصانا الامام الحسن المجتبى عليه السلام: " من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم". الايات الشريفة التي تحثنا على اعطاء الصدقات هي كما يلي:

Verse 60

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

Alms are for the poor and the needy, and those employed to administer the (funds); for those whose hearts have been (recently) reconciled (to Truth); for those in bondage and in debt; in the cause of Allah; and for the wayfarer: (thus is it) ordained by Allah, and Allah is full of knowledge and wisdom.

بعض من اولئك الضعفاء في الايمان عاهدوا الله ان يرزقهم الله من فضله, ليعطوا الصدقات و المساعدات المالية للمستحقين و المحتاجين و لكن نكثوا عهدهم:

٧٥ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ

75 Among them are those who promised Allah: “If He gives us of His bounty, we will donate and be among the upright.”

٧٦ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ

76 But when He has given them of His bounty, they became stingy with it, and turned away in aversion.

٧٧ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

77 So He penalized them with hypocrisy in their hearts, until the Day they face Him—because they broke their promise to Allah, and because they used to lie.

٧٨ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

78 Do they not know that Allah knows their secrets and their conspiracies? And that Allah is the Knower of the unseen?

بدلا من انفاقهم و تقديم الصدقات كما عاهدوا الله, سخروا من المؤمنين المحتاجين و استهزؤا منهم و اراقوا ماء وجوههم بين افراد المجتمع بدلا من ان يستروا على الفقراء الفقر الذي اصابهم ليرحمهم الله تعالى و يصد عنهم الذل و الهوان و النار في "يوم لاينفع مال و لا بنون الا من اتى الله بقلب سليم"

٧٩ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

79 Those who criticize the believers who give charity voluntarily, and ridicule those who find nothing to give except their own efforts—Allah ridicules them. They will have a painful punishment.

Chapter 9 Repentance سورة التوبة - At-Taubah: Verse 85

٨٥ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

85 Do not let their possessions and their children impress you. Allah desires to torment them through them in this world, and their souls expire while they are disbelievers.

و يخاطب الله تعالى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه و اله وسلم (و المسلمين كذلك) بان لا ينظروا الى كثرة اموال و اولاد هؤلاء الكافرين و المنافقين لانها سرعان ما تزول و و تكون من نصيب المسلمين بنصر الله لهم عن قريب.

وجماعة من الاعراب كانوا اذا تصدقوا او انفقوا شيئا من مالهم يحسبونها كغرامة اجبارية و مصيبة لهم لان انفاقهم لم يكن نابعا عن ايمانهم و برضا قلوبهم و لا يعطونها لرضا الله و للتقرب اليه سبحانه و تعالى بل يخططون بالتامر على المسلمين و سلطتهم لينتقموا منهم. هنا يعدهم الله بالمصير السوء و عاقبة السوء في الدنيا و الاخرة:

٩٨ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

98 And among the Desert-Arabs are those who consider their contribution to be a fine. And they wait for a reversal of your fortunes. Upon them will fall the cycle of misfortune. Allah is Hearing and Knowing.

٩٩ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

99 Yet among the Desert-Arabs are those who believe in Allah and the Last Day, and consider their contribution to be a means towards Allah, and the prayers of the Messenger. Surely it will draw them closer, and Allah will admit them into His mercy. Allah is Forgiving and Compassionate.

و بالعكس في الاية الشريفة المذكورة اعلاه نقرأ مدح و رضا الله و رسوله الى جماعة اخرى من الاعراب المؤمنين الذين اخلصوا ايمانهم بالله و الرسول (ص) و يوم القيامة الذين يتخذون الانفاق في سبيل الله وسيلة للتقرب الى الله و يسألون الرسول (ص) للدعاء لهم لتشملهم رحمة الله تعالى و مغفرته لهم.

جزاء الانفاق:

الاية المباركة التي وردت في سورة الرعد تحث المؤمنين على امر الانفاق و لكن ايات متعددة تأتي بعدها لتشرح جزاء هؤلاء المحسنين و ازواجهم و ابناءهم و حتى ذرياتهم عند الله و الملائكة و ما ينالهم من احترام في جنات النعيم: النيجة الاولى لانفاقهم من أموالهم هو درء السيئات عن أنفسهم بهذا العمل الصالح و الحسنات التي تحسب لهم. و ثانيا و نتيجة لهذا العمل الصالح سيدخلون الجنة و كذلك يدخلون اباءهم و ازواجهم و أولادهم الصالحين و من تبعهم في جنات الخلد مع احترام الملائكة لهم بالتحيات بالدخول عليهم من كل باب.

Chapter 13 The Thunder سورة الرعد - Ar-Rad: Verse 22

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ **وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

Those who patiently persevere, seeking the countenance of their Lord; Establish regular prayers; spend, out of (the gifts) We have bestowed for their sustenance, secretly and openly; and turn off Evil with good: for such there is the final attainment of the (eternal) home,-

Verse 23

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

Gardens of perpetual bliss: they shall enter there, as well as the righteous among their fathers, their spouses, and their offspring: and angels shall enter unto them from every gate (with the salutation):

Verse 24

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

"Peace unto you for that ye persevered in patience! Now how excellent is the final home!"

الاية الشريفة رقم 14 في سورة ابراهيم (ع) تشجع المؤمنين بالانفاق لكن انظروا كم لحنها لطيف بين الرب و العباد ليبين لنا القرب و العلاقة الصميمية بيننا و التي في ايات اخرى يعبر عنه سبحانه و تعالى, هو اقرب الينا من حبل الوريد. ابتدأت الاية بكلمة "قل" ليخاطب رسولنا الحنون لينقل كلام خالقنا الرحمن الرحيم بهذه العبارات الهادئة:

Chapter 14 Abraham سورة إبراهيم - Ibrahim: Verse 31

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ

Speak to my servants who have believed, that they may establish regular prayers, and spend (in charity) out of the sustenance we have given them, secretly and openly, before the coming of a Day in which there will be neither mutual bargaining nor befriending.

و في الايات الكريمة التي تأتي بعدها تبين و تعد بعضا من انواع رزق الله تعالى لنا و التي لا تعد ولا تحصى و لكننا لم نؤدي شكر هذه النعم و هو القيام بالانفاق و لكي لانكون ظلومين (كثيري الظلم) و العياذ بالله و لانكون من الكافرين:

Chapter 14 Abraham سورة إبراهيم - Ibrahim: Verse 32

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ

It is Allah Who hath created the heavens and the earth and sendeth down rain from the skies, and with it bringeth out fruits wherewith to feed you; it is He Who hath made the ships subject to you, that they may sail through the sea by His command; and the rivers (also) hath He made subject to you.

Verse 33

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

And He hath made subject to you the sun and the moon, both diligently pursuing their courses; and the night and the day hath he (also) made subject to you.

Verse 34

وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

And He giveth you of all that ye ask for. But if ye count the favours of Allah, never will ye be able to number them. Verily, man is given up to injustice and ingratitude.

و في سورة النحل جاء موضوع تفضيل الله تعالى بعض الناس على بعضهم الاخر في الرزق ليمتحنهم في ميزان ايمانهم و اطاعتهم لله الذي رزقهم. كما ترون ان الانانية و تفضيل الانسان نفسه و مصالحة على الاخرين هي الخصوصية البارزة عند الانسان و لهذا لا نهتم في اعانة المحرومين و المستضعفين لكي لا نكون سواء في هذا المجال. عندما نتبع هذا النهج الخاطئ و المخالف لأمر الله تعالى, فهذا يعني نحن سنجحد و ننكر نعمة الله علينا و موضوع الجحود أمر خطير جدا لان ذلك يكون من مصاديق الكفر و العياذ بالله اذا لم ننفق كما امرنا الله تعالى.

Chapter 16 The Bee سورة النحل - An-Nahl: Verse 71

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ **أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**

Allah has bestowed His gifts of sustenance more freely on some of you than on others: those more favoured are not going to throw back their gifts to those whom their right hands possess, so as to be equal in that respect. Will they then deny the favours of Allah?

Verse 72

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ **أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**

And Allah has made for you mates (and companions) of your own nature, and made for you, out of them, sons and daughters and grandchildren, and provided for you sustenance of the best: will they then believe in vain things, and be ungrateful for Allah's favours?

Verse 73

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

And worship others than Allah,- such as have no power of providing them, for sustenance, with anything in heavens or earth, and cannot possibly have such power?

بعضنا يسأل ماهو سبب التفضيل في الرزق عند الله تعالى؟ احد الاسباب هو لامتحان العباد في ميزان اطاعتهم لله تعالى كما بينا سابقا و السبب الاخر جاء جوابه في الايات المباركات 75 و 76 من سورة النحل و هو الفرق الموجود بين طاقات الافراد من النواحي البدنية و الجسمية و العقلية و الروحية و النواحي المختلفة عند الانسان:

Verse 75

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ **وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا** ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

Allah sets forth the Parable (of two men: one) a slave under the dominion of another; He has no power of any sort; and (the other) a man on whom We have bestowed goodly favours from Ourselves, and he spends thereof (freely), privately and publicly: are the two equal? (By no means;) praise be to Allah. But most of them understand not.

Chapter 16 The Bee سورة النحل - An-Nahl: Verse 76

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

Allah sets forth (another) Parable of two men: one of them dumb, with no power of any sort; a wearisome burden is he to his master; whichever way be directs him, he brings no good: is such a man equal with one who commands Justice, and is on a Straight Way?

المطلوب منا هو اقامة العدل و القسط و الاحسان وان لانغفل عن هذا الواجبات و ان نمتنع عن كل ما يخالفها مثل اي نوع من المنكر و البغي و الظلم في حق الناس و الاقرباء و الامتناع عن اعطاء حقوقهم كما جاء في الاية الشريفة رقم 90 من سورة النحل:

Verse 90

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

Allah commands justice, the doing of good, and liberality to kith and kin, and He forbids all shameful deeds, and injustice and rebellion: He instructs you, that ye may receive admonition.

المراد منا هو اتخاذ قاعدة "لا افراط و لا تفريط" في جميع نواحي الحياة و منها الانفاق و هو حفظ الطريقة الوسطى و الاعتدال و ليس المطلوب هو صرف الاموال كلها لنبقى حيارا كيف ندير امورنا الدنيوية و امور العائلة و الاولاد الذين نكون مسؤولين عنهم و كذلك لا ان نبخل في الانفاق على انفسنا و عوائلنا و اقرباءنا و جيراننا و الفقراء في مجتمعنا. الايات الشريفة من سورة الاسراء تبين ذلك:

Chapter 17 The night journey سورة الإسراء - Al-Isra: Verse 26

وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا

And render to the kindred their due rights, as (also) to those in want, and to the wayfarer: But squander not (your wealth) in the manner of a spendthrift.

Verse 27

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا

Verily spendthrifts are brothers of the Evil Ones; and the Evil One is to his Lord (himself) ungrateful.

Verse 28

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا

And even if thou hast to turn away from them in pursuit of the Mercy from thy Lord which thou dost expect, yet speak to them a word of easy kindness.

Verse 29

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا

Make not thy hand tied (like a niggard's) to thy neck, nor stretch it forth to its utmost reach, so that thou become blameworthy and destitute.

Verse 30

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

Verily thy Lord doth provide sustenance in abundance for whom He pleaseth, and He provideth in a just measure. For He doth know and regard all His servants.

و كذلك في سورة الفرقان الاية رقم 67 تؤكد مفهوم الاعتدال في الانفاق و عدم البخل "لم يقتروا بمعنى لم يبخلوا":

Chapter 25 The Standard سورة الفرقان - Al-Furqan: Verse 67

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا

Those who, when they spend, are not extravagant and not niggardly, but hold a just (balance) between those (extremes);

و من اوصاف المؤمنين كما جاء ذكرهم في سورة المؤمنون هو ان يكونوا وجلين يعني خائفين من ان يكونوا مقصرين في اداء واجبهم حتى بعد انفاقهم ما اتاهم الله من فضله:

Chapter 23 The Believers سورة المؤمنون - Al-Mumenoon: Verse 60

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ

And those who dispense their charity with their hearts full of fear, because they will return to their Lord;-

Verse 61

أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

It is these who hasten in every good work, and these who are foremost in them.

Verse 62

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

On no soul do We place a burden greater than it can bear: before Us is a record which clearly shows the truth: they will never be wronged.

و في سورة سبأ الاية رقم 39 تبين لنا بأن كل شيئ ننفقه, فأن الله سيعوضه لنا مضاعفا و يكثر ثرواتنا و اموالنا و يبارك لنا فيها و تزداد فيها الخيرات و أن لا نخاف من ان يصيبنا الفقر و الحاجة بل سنخلف ما أنفقناه و لا يضيع منا شيئا.

Chapter 34 Saba سورة سبأ - Saba: Verse 39

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ
Say: "Verily my Lord enlarges and restricts the Sustenance to such of his servants as He pleases: and nothing do ye spend in the least (in His cause) but He replaces it: for He is the Best of those who grant Sustenance.

بعبارة اخرى كما جاء في سورة فاطر الايات 29 و 30 انكم عندما تنفقون مما رزقكم الله فأنكم تتاجرون مع الله عز و جل و هذه التجارة دائما مربحة ربحا عظيما و لا خسران به:

Verse 29

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ
Those who rehearse the Book of Allah, establish regular Prayer, and spend (in Charity) out of what We have provided for them, secretly and openly, hope for a commerce that will never fail:

Verse 30

لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ
For He will pay them their meed, nay, He will give them (even) more out of His Bounty: for He is Oft-Forgiving, Most Ready to appreciate (service).

البخل لايفارق الكافرين و المنافقين:

و لكن بخل الكافرين و المنافقين الذي اصبح من صفاتهم الذاتية يمنع حتى من اطعام الفقراء و المساكين الجائعين و ذلك بالدلائل و الحجج الظاهرية و الدينية التي توهم السذج من الناس بان اذا شاء الله فهو يرزقهم و يطعمهم و ليس ذلك من واجبهم!!!

Chapter 36 Ya Seen سورة يس - YaSin: Verse 47

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
And when they are told, "Spend ye of (the bounties) with which Allah has provided you," the Unbelievers say to those who believe: "Shall we then feed those whom, if Allah had so willed, He would have fed, (Himself)?- Ye are in nothing but manifest error."

و يحذرنا الله من البخل و الامتناع من الانفاق بسلب نعمه منا و يصيبنا الذل و الحرمان في الدنيا و الاخرة و الله الغني الحميد وهو الصاحب الاصلي لهذه النعم التي رزقنا الله تعالى منها بصورة امانة في ايدينا كما جاء في سورة محمد (ص) الايات 36 الى 38:

Chapter 47 Muhammad سورة محمد - Muhammad: Verse 36

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ
The life of this world is but play and amusement: and if ye believe and guard against Evil, He will grant you your recompense, and will not ask you (to give up) your possessions.

Verse 37

إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ
If He were to ask you for all of them, and press you, ye would covetously withhold, and He would bring out all your ill-feeling.

Verse 38

هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ ۖ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ

Behold, ye are those invited to spend (of your substance) in the Way of Allah: But among you are some that are niggardly. But any who are niggardly are so at the expense of their own souls. But Allah is free of all wants, and it is ye that are needy. If ye turn back (from the Path), He will substitute in your stead another people; then they would not be like you!

عندما يدعونا الله تعالى للانفاق, اذا بخلنا في العطاء فهذا سيضرنا و يسلبنا اياها و ضرر البخل سيعود ليس على الشخص البخيل فقط بل المجتمع كله و ذلك لا يضر الله تعالى شيئا لانه هو الغني و الرزاق و المعطي و نحن الفقراء و البخلاء هم بالظاهر اغنياء لكن عاشوا كالفقراء مع امتلاكهم المال و الذهب و الدولارات و امثالها و عاشوا اذلاء في الحياة الدنيا و في الاخرة ستكون عاقبتهم اخزى و اذل.

Chapter 57 The Iron سورة الحديد - Al-Hadid: Verse 7

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

Believe in Allah and His messenger, and spend (in charity) out of the (substance) whereof He has made you heirs. For, those of you who believe and spend (in charity),- for them is a great Reward.

"وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ" هذين الفعلين " امنوا و أنفقوا " وردتا بصيغة الأمر و المخاطبين هم نحن المؤمنين و كلمة "مستخلفين" بمعنى الوارثين من رزق الله و هو الذي خلفها و جعلها بايدينا لننفق منها لا نكنزها في البنوك و نترك الفقراء و المحرومين و المرضى يعانون المر و الذل و العذاب في حياتهم, فالذين ينفقون لهم اجر عظيم و الذين يحفظون هذه الامانة الالهية لانفسهم و يكنزونها لأولادهم فسيلاقون العذاب الشديد و النار في الاخرة. المطلوب من الاغنياء هو الانفاق في وقته المناسب و عندما تكون الحاجة للمال في المجتمع اشد من غيرها. فالذين ينفقون قبل الفتح و الذين ينفقون بعد الفتح اجرهم لم يكون سواء لان الحاجة لاموالهم في زمن الحرب و قبل النصر و الفتح يكون اشد و اوجب بالقياس مع زمن ما بعد الانتصار على الاعداء و الكافرين لكن الله يعد كلهم بالحسنى و حسن العاقبة لانهم اطاعوا امره و انفقوا في سبيل الله.

Verse 10

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

And what cause have ye why ye should not spend in the cause of Allah?- For to Allah belongs the heritage of the heavens and the earth. Not equal among you are those who spent (freely) and fought, before the Victory, (with those who did so later). Those are higher in rank than those who spent (freely) and fought afterwards. But to all has Allah promised a goodly (reward). And Allah is well acquainted with all that ye do.

القرض لله الغني (يعني للناس و لأنهم عيال الله) و تقديم الصدقات لهم هي أوجه اخرى للانفاق:

Chapter 57 The Iron سورة الحديد - Al-Hadid: Verse 11

مَنْ ذَا الَّذِي **يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ

Who is he that will Loan to Allah a beautiful loan? for (Allah) will increase it manifold to his credit, and he will have (besides) a liberal Reward.

Verse 18

إِنَّ **الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

For those who give in Charity, men and women, and loan to Allah a Beautiful Loan, it shall be increased manifold (to their credit), and they shall have (besides) a liberal reward.

Chapter 61 The Ranks سورة الصف - As-Saff: Verse 11

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

That ye believe in Allah and His Messenger, and that ye strive (your utmost) in the Cause of Allah, with your property and your persons: That will be best for you, if ye but knew!

اعطاء القرض لله و اعطاء الصدقات للناس و الجهاد بالمال و النفس و عبارات مختلفة اخرى هي الفاظ بدائل للانفاق التي جاءت في ايات كثيرة و لكن عددها اقل من الايات التي ذكرت كلمة الانفاق و مشتقاتها. نعلم لأن الله تعالى ليس بحاجة الى قرض منا و استعمال عبارة القرض لله تعالى شأنه ياتي بمعنى انك ايها المنفق و المعطي القرض للمحتاجين و المتصدق للفقراء لا تستهين و لا تسصغر هذا العمل السامي عند الله الغني الرزاق اجر ذلك في الاخرة فأن ذلك المبلغ على قلته فهو كأنما تعطيه لله تعالى و تقع الصدقة بيد الله تعالى قبل أن يستلمها الفقير و المحتاج هذه معاملتك تكون مع الله الغني الحميد و اجره كبير و عظيم لك في الدنيا و الاخرة.

كما قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّيْءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ، فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ وَ لَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ، وَ لْيَرُدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيهِ (فمه) فَيُقَبِّلُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ في سورة التوبة – 104:

١٠٤ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ **وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ** وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

104 Do they not know that Allah accepts the repentance of His servants, and that He receives the contributions, and that Allah is the Acceptor of Repentance, the Merciful?

لكن المنافقون يدعون الناس لعدم الانفاق على المؤمنين لله و الرسول صلى الله عليه و اله و سلم و هذا عملهم لم يقتصر فقط على زمن الرسول (ص) بل هذا هو مبدأهم و طريقتهم الى يومنا هذا لكن لايعلمون بأن الله هو الغني و صاحب خزائن السماوات و الارض و ليس بحاجة لهم و لأنفاقهم و الله يغني المؤمنين من فضله كما جاء ذلك في سورة المنافقون:

Chapter 63 The Hypocrites سورة المنافقون - Al-Munafiqoon: Verse 7

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ

They are the ones who say, "Spend nothing on those who are with Allah's Messenger, to the end that they may disperse (and quit Medina)." But to Allah belong the treasures of the heavens and the earth; but the Hypocrites understand not.

و الله يحذر المؤمنين بأن الاموال الكثيرة و الاولاد و جميع المظاهر الدنيوية الزائلة لا تشغلنا و لا تمنعنا او لا تلهنا عن ذكر الله تعالى و ما اوصانا بها و ما طلب منا سبحانه بالقيام بها (كالانفاق) و الاتنزام بسائر الامور الشرعية و الدينية قبل ان يدركنا الموت و بعدها لاينفع الندم.

Verse 9

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

O ye who believe! Let not your riches or your children divert you from the remembrance of Allah. If any act thus, the loss is their own.

الصدقة تنجي الانسان المنفق يوم القيامة:

Verse 10

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ **رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي** إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ **فَأَصَّدَّقَ** وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

And spend something (in charity) out of the substance which We have bestowed on you, before Death should come to any of you and he should say, "O my Lord! why didst Thou not give me respite for a little while? I should then have given (largely) in charity, and I should have been one of the doers of good".

Verse 11

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

But to no soul will Allah grant respite when the time appointed (for it) has come; and Allah is well acquainted with (all) that ye do.

شح النفس هو البخل بعينه و الفتنة هو الامتحان:

و في سورة التغابن كذلك يؤكد سبحانه و تعالى على امر الانفاق و يربط هذا الامر بالتقوى و يحذرنا من أن حب الاموال و الاولاد التي هي وسائل امتحان لنا و أن لا نفشل في هذا الامتحان المصيري و من نجى من شح النفس كان من المفلحين:

Chapter 64 Mutual Disillusion سورة التغابن - At-Taghabun: Verse 15

إِنَّمَا **أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

Your riches and your children may be but a trial: but in the Presence of Allah, is the highest, Reward.

Verse 16

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا **وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ** ۗ وَمَنْ **يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ** فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

So fear Allah as much as ye can; listen and obey and spend in charity for the benefit of your own soul and those saved from the covetousness of their own souls,- they are the ones that achieve prosperity.

Verse 17

إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

If ye loan to Allah, a beautiful loan, He will double it to your (credit), and He will grant you Forgiveness: for Allah is most Ready to appreciate (service), Most Forbearing,

اما في سورة المعارج فقد وصف الله تعالى نفس الانسان و ما يميل اليه و حبه للمال الا الذين امنوا و كان لهم اتصال دائم مع الله (لاينحصر مفهوم المصلين على الذين يقومون بأداء الصلوات اليومية بل هم من لم ينقطع ارتباطهم و اتصالهم بالله تعالى و لا ينسوه ابدا) و اطاعة اوامره و ترويض هذه النفس الطاغية الى ما يحبه الله و رسوله:

Chapter 70 The Ascending stairways سورة المعارج - Al-Maarij: Verse 18

وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ

And collect (wealth) and hide it (from use)!

Verse 19

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

Truly man was created very impatient;-

Verse 20

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا

Fretful when evil touches him;

Verse 21

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

And niggardly when good reaches him;-

Verse 22

إِلَّا الْمُصَلِّينَ

Not so those devoted to Prayer;-

Verse 23

الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

Those who remain steadfast to their prayer;

Verse 24

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ

And those in whose wealth is a recognised right.

Verse 25

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

For the (needy) who asks and him who is prevented (for some reason from asking);

يؤكد البارئ جل و علا بأن في اموال الأغنياء "حق معلوم للسائل و المحروم" ويجب اداءه لامحاله و لا يمكن الفرار من اداءه أبدا و سنسأل عنه يوم القيامة.

كذلك في سورة المدثر ينذر سبحانه و تعالى عن مصير هذه النفوس الطاغية و بصراحة كاملة يكونون في سقر و هي اسوء منازل العذاب في جهنم و اعاذنا و اعاذكم الله منها:

Chapter 74 The cloaked one سورة المدثر - Al-Muddathir: Verse 38

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ

Every soul will be (held) in pledge for its deeds.

Verse 39

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

Except the Companions of the Right Hand.

Verse 40

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

(They will be) in Gardens (of Delight): they will question each other,

Verse 41

عَنِ الْمُجْرِمِينَ

And (ask) of the Sinners:

Verse 42

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ

"What led you into Hell Fire?"

Verse 43

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

They will say: "We were not of those who prayed;

Verse 44

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ

"Nor were we of those who fed the indigent;

Verse 45

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ

"But we used to talk vanities with vain talkers;

Verse 46

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ

"And we used to deny the Day of Judgment,

Verse 47

حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ

"Until there came to us (the Hour) that is certain."

Verse 48

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

Then will no intercession of (any) intercessors profit them.

يصف الله سبحانه و تعالى ما يدور في انفسنا من حب النفس و ما نعمله في حياتنا (وهي دار امتحان) من سوء و ظلم و اعتداء و اللعب بالاموال التي تجرنا الى النار في الاخرة الا الذين امنوا و كانت انفسهم مطمئنة فاولائك يرجعون الى ربهم سعداء كما جاء في سورة الفجر:

Chapter 89 The Dawn سورة الفجر - Al-Fajr: Verse 14

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ

For thy Lord is (as a Guardian) on a watch-tower.

Verse 15

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

Now, as for man, when his Lord trieth him, giving him honour and gifts, then saith he, (puffed up), "My Lord hath honoured me."

Verse 16

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ

But when He trieth him, restricting his subsistence for him, then saith he (in despair), "My Lord hath humiliated me!"

Verse 17

كَلَّا ۖ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ

Nay, nay! but ye honour not the orphans!

Verse 18

وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ

Nor do ye encourage one another to feed the poor!-

Verse 19

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا

And ye devour inheritance - all with greed,

Verse 20

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

And ye love wealth with inordinate love!

Verse 21

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

Nay! When the earth is pounded to powder,

Verse 22

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

And thy Lord cometh, and His angels, rank upon rank,

Verse 23

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ

And Hell, that Day, is brought (face to face),- on that Day will man remember, but how will that remembrance profit him?

Verse 24

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي

He will say: "Ah! Would that I had sent forth (good deeds) for (this) my (Future) Life!"

Chapter 89 The Dawn سورة الفجر - Al-Fajr:Verse 25

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ

For, that Day, His Chastisement will be such as none (else) can inflict,

Verse 26

وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ

And His bonds will be such as none (other) can bind.

Verse 27

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

(To the righteous soul will be said:) "O (thou) soul, in (complete) rest and satisfaction!

Verse 28

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً

"Come back thou to thy Lord,- well pleased (thyself), and well-pleasing unto Him!

Verse 29

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي

"Enter thou, then, among My devotees!
ervants.

٣٠ وَادْخُلِي جَنَّتِي

30 Enter My Paradise.

وفي سورة البلد هناك وصف اخر للانسان و ما يفكر و ما يعمل بعكس ما يأمره الله " يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا " بعد اتمام الحجة عليه و اعطاءه العقل و العينين و بيان النجدين (الحق و الباطل) فلا يستطيع هذا الانسان العبور من الموانع و العقبات التي تظهر امامه للامتحان الالهي في هذه الدنيا الا بالتقوى و نجاة النفس من حب الذات و الذوب في حب الله و خدمة عياله (الناس) و ومساعدة المحتاجين في يوم الشدة:

Chapter 90 The City سورة البلد - Al-Balad: Verse 4

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

Verily We have created man into toil and struggle.

Verse 5

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ

Thinketh he, that none hath power over him?

Verse 6

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا

He may say (boastfully); Wealth have I squandered in abundance!

Verse 7

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

Thinketh he that none beholdeth him?

Verse 8

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ

Have We not made for him a pair of eyes?-

Verse 9

وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ

And a tongue, and a pair of lips?-

Verse 10

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

And shown him the two highways?

Verse 11

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ

But he hath made no haste on the path that is steep.

Verse 12

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

And what will explain to thee the path that is steep?-

Verse 13

فَكُّ رَقَبَةٍ

(It is:) freeing the bondman;

Verse 14

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

Or the giving of food in a day of privation

Verse 15

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

To the orphan with claims of relationship,

Verse 16

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

Or to the indigent (down) in the dust.

Verse 17

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ

Then will he be of those who believe, and enjoin patience, (constancy, and self-restraint), and enjoin deeds of kindness and compassion.

Verse 18

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

Such are the Companions of the Right Hand.

و في سورة الليل يقترن العطاء و الانفاق بالتقوى و الايمان و الحساب اليسير في الاخرة و بالمقابل يقترن البخل و عدم الانفاق في سبيل الله بالكفر و تكذيب الحق و الحسنى فسيكون نهايته في الاخرة الخسران و الحساب العسير و دخول النار:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, the Gracious, the Merciful.

١ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ

1 By the night as it covers.

٢ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ

2 And the day as it reveals.

٣ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ

3 And He who created the male and the female.

٤ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ

4 Your endeavors are indeed diverse.

٥ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ

5 As for him who gives and is righteous.

٦ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ

6 And confirms goodness.

٧ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ

7 We will ease his way towards ease.

٨ **وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ**

8 But as for him who is stingy and complacent.

٩ **وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ**

9 And denies goodness.

١٠ **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ**

10 We will ease his way towards difficulty.

١١ **وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ**

11 And his money will not avail him when he plummets.

١٢ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ

12 It is upon Us to guide.

١٣ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ

13 And to Us belong the Last and the First.

١٤ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ

14 I have warned you of a Fierce Blaze.

١٥ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

15 None will burn in it except the very wicked.

١٦ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ

16 He who denies and turns away.

١٧ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**

17 But the devout will avoid it.

١٨ **الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ**

18 He who gives his money to become pure.

١٩ **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ**

19 Seeking no favor in return.

٢٠ **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ**

20 Only seeking the acceptance of his Lord, the Most High.

٢١ **وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ**

21 And he will be satisfied.

و النتيجة ستكون في يوم القيامة كما جاء ذكرها في الايات المباركات 17 و 18 " وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى" و هو أن اتقى المعطين الذين يزكون اموالهم لله تعالى سيتجنبون النار و يدخلون الجنة بكل سهولة و يسر و رفق " فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ" اما من امتنع عن العطاء و بخل بذلك وصفه الله تعالى بالاشقى الذي سيصلى النار الملتهبة لانه كذب بالحسنى و تولى عن أمر الله " فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ" و عندها لم تنفعه امواله التي ادخرها و جمعها و لاتنجيه من عذاب يوم القيامة التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم و الكتب السماوية كلها. الا الذين اعطوا و انفقوا من اموالهم بحيث لم يبقى حق الناس فيها: " وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ" فهؤلاء سينالون رضا الله تعالى: " إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ" " وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ" و النيل بسعادة الدنيا و الاخرة.

و في سورة الزلزلة لخص القران الكريم حصاد الانسان ما يعمله و يزرعه في هذه الحياة الدنيا و ما سيحصده في الاخرة:

٧ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**

7 Whoever has done an atom's weight of good will see it.

٨ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**

8 And whoever has done an atom's weight of evil will see it.

و في سورة القارعة كذلك يصف القران الكريم وزن اعمال الانسان بالميزان و كلما ثقلت اعماله الصالحة نجى و فاز بالجنة و الرضوان الابدي و كلما خفت كفة ميزانه من الاعمال الصالحة و منها الانفاق في سبيل الله هلك و هوى في نار جهنم أعاذنا و أعاذكم الله منها:

٦ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**

6 As for he whose scales are heavy.

٧ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**

7 He will be in a pleasant life.

٨ **وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ**

8 But as for he whose scales are light.

٩ **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**

9 His home is the Abyss.

١٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ

10 Do you know what it is?

١١ نَارٌ حَامِيَةٌ

11 A Raging Fire.

و في سورة التكاثر يؤكد لنا الله تعالى بأن جميعنا سنسأل عما كان عندنا من نعم الله سبحانه و هذا النعيم لم ينحصر فقط بالاموال و النقود بل كلها و منها العلم و العقل و الصحة و سائر الارزاق التي رزقنا الله اياها و" لتسألن" جاءت بصيغة التأكيد لتقول لنا بأننا حتما سنحاسب عنها و لا مفر منها:

٨ **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**

8 Then, on that Day, you will be questioned about the Bliss.

اما في سورة الهمزة فجميع اياتها الشريفة تحذير و عقاب شديد للذين يستهزؤن بالناس البسطاء و يعيرون عليهم فقرهم و حرمانهم و يفتخرون بأموالهم و يعددونها و لا يعطون منها شيئا لهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, the Gracious, the Merciful.

١ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ

1 Woe to every slanderer backbiter.

٢ **الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ**

2 Who gathers wealth and counts it over.

٣ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ**

3 Thinking that his wealth has made him immortal.

٤ كَلَّا ۖ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ

4 By no means. He will be thrown into the Crusher.

٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ

5 And what will make you realize what the Crusher is?

٦ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ

6 Allah's kindled Fire.

٧ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ

7 That laps to the hearts.

٨ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ

8 It closes in on them.

٩ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

9 In extended columns.

كذلك في سورة الماعون: (اي العون و ايصال المساعدة للمحتاجين و اليتامى و الذين لا يتمكننون من كسب مال لسد قوتهم و لشراء طعامهم) يصف الذين يكذبون بالدين (التكذيب بيوم القيامة و يوم الحساب) فهؤلاء يريحون بالهم و وجدانهم التي ربما تلومهم لعدم انفاقهم على الفقراء بهذا التصور الخاطئ و التوهم الذي يرسموه لانفسهم بأن لا حساب بعد الموت فهذه الحياة هي كل شيئ و اتركونا نعمل ما نشاء بأموالنا و نتلذذ بها و لاتطلبوا منا شيئا لكن هيهات هيهات فالجحيم في انتظارهم و لا منجى لهم منها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, the Gracious, the Merciful.

١ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ

1 Have you considered him who denies the religion?

٢ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ

2 It is he who mistreats the orphan.

٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ

3 And does not encourage the feeding of the poor.

٤ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

4 So woe to those who pray.

٥ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

5 Those who are heedless of their prayers.

٦ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ

6 Those who put on the appearance.

٧ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

7 And withhold the assistance.

صدق الله العلي العظيم و صدق رسوله النبي الكريم و نحن على ذلك من الشاهدين و الشاكرين و الحمد لله رب العالمين.

الفصل الثاني

الأحاديث الشريفة في شأن الانفاق:

وفي نهاية الايات المباركات التي نقلناها لكم من القران الكريم حول موضوع الانفاق نأتي الى ذكر بعض الاحاديث النبوية الشريفة و الروايات المنقولة من الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب و الائمة الطاهرين من اولاده صلوات الله عليهم اجمعين من المصادر الموثوقة. هنا ننقل لكم بعض

الاحاديث المنقولة عن الائمة الطاهرين عليهم السلام من موقع مركز الاشعاع الاسلامي و المواقع الاخرى المذكورة في المقدمة:

جاءت الاحاديث و الروايات التالية في شأن تفسير الاية الشريفة 272 من سورة البقرة الانفة الذكر: **"ما تنفقوا من خير فلانفسكم".**
عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: أيكم مال وارثه احب اليه من ماله؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه. قال: فان ماله ما قدم (انفقه في حياته), و مال وارثه ما اخر (لم ينفقه و تركه الى الورثة من بعده و يوصي ان ينفقوا منه).
المصدر: ترغيب, جلد 4 ص 51, رواه البخاري و النسائي.

كذلك قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كلكم يكلم ربه يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجمان, ثم ينظر أمامه فلا يجد الا ما قدم, و ينظر عن يمينه فلا يجد الا ما قدم, ثم ينظر عن يساره فاذا هو بالنار. فاتقوا النار ولو بشق تمرة, فان لم يجد احدكم فكلمة طيبة.
المصدر: بحار الانوار, جلد 96, ص 131

من وصايا امير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فأنفق في حق و لا تكن خازنا لغيرك.
المصدر: بحار الانوار, جلد 77 ص 211,
كذلك في نهج البلاغة جاء: فاسع في كدحك و لا تكن خازنا لغيرك. – كتاب رقم:
31
((أيضا)) قال امير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و اعلم ان أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة و مشقة شديدة, و انه لاغنى بك فيه عن حسن الارتياد, و قدر بلاغك من الزاد, مع خفة الظهر, فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك, فيكون ثقل ذلك وبالا عليك, و اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة, فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه و حمله اياه, و اكثر من تزويده و انت قادر عليه, فلعلك تطلبه فلا تجده, و اغتنم من استقرضك في حال غناك, ليجعل قضاءه بك في يوم عسرتك.
المصدر: نهج البلاغة – كتاب 31.

من هو الغني الفقير؟

الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام يجيب على هذا السؤال: "أَفْقَرُ النَّاسِ مَنْ قَتَّرَ عَلَى نَفْسِهِ مَعَ الْغِنَى وَ السَّعَةِ. (قتر بمعنى أمسك يده و بخل على نفسه و عياله و اقرباءه و الذين حوله)

ما هي الدنيا و ما فيها ؟

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "إِنَّ الدُّنْيَا عَيْشُهَا قَصِيرٌ وَ خَيْرُهَا يَسِيرٌ وَ إِقْبَالُهَا خَدِيعَةٌ وَ إِدْبَارُهَا فَجِيعَةٌ وَ لَذَّاتُهَا فَانِيَةٌ وَ تَبِعَاتُهَا بَاقِيَةٌ"

من اعظم الناس حسرة في يوم القيامة؟

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اكْتَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا أَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَ دَخَلَ الْأَوَّلُ النَّارَ"

ما الفرق بين الكريم و اللئيم؟

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "الْكَرِيمُ مَنْ صَانَ عِرْضَهُ بِمَالِهِ، وَ اللَّئِيمُ مَنْ صَانَ مَالَهُ بِعِرْضِهِ"

رُوِيَ عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال: "مَا مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَائِلًا قَطُّ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى، وَ إِلَّا قَالَ يَأْتِي اللَّهُ بِهِ" (فيعطيه).

جمال العزة في الحياة:
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "الصَّبْرُ عَلَى الْفَقْرِ مَعَ الْعِزِّ أَجْمَلُ مِنَ الْغِنَى مَعَ الذُّلِّ".

تقوى القلب هو الافضل:
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَ أَفْضَلَ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ"

من أسرار بقاء الاسلام و المسلمين:

رُوِيَ عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال:
"إِنَّ مِنْ بَقَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَقَاءِ الْإِسْلَامِ أَنْ تَصِيرَ الْأَمْوَالُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ فِيهَا الْحَقَّ وَ يَصْنَعُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ، فَإِنَّ مِنْ فَنَاءِ الْإِسْلَامِ وَ فَنَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تَصِيرَ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي مَنْ لَا يَعْرِفُ فِيهَا الْحَقَّ وَ لَا يَصْنَعُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ".

و هذا ما حصل في يومنا هذا وهو تجمع الأموال الطائلة و ثروات العالم تتجمع في أيدي أفراد و شركات لاتتجاوز الألفين شخص و شركة و باقي العالم و أغلبهم من الفقراء الذين يعيشون الجوع و يقضون حياتهم مشردين بلا مأوى. و هنا ننقل لكم دراسة في ارتفاع عدد المليارادات خول العالم بنسبة ملحوظة في عاك 2019 الميلادي من مصادر موثقة:
أظهرت دراسة حديثة تزايد عدد مليارديرات العالم وتزايد حجم ثرواتهم. وحسب الدراسة، التي أعدتها شركة (بي دبليو سي) للإشراف الاقتصادي والخدمات الاستشارية بالتعاون مع بنك (يو بي اس) السويسري، فإن ثروة أغنى أغنياء العالم ارتفعت بنسبة 17 في المئة، وحققت رقماً قياسياً مدفوعة بارتفاع أسعار المواد الخام، والعقارات. ووصل حجم ثروة أغنياء العالم إجمالاً إلى 6 تريليون دولار. وارتفع عدد مليارديرات العالم بنسبة 10 في المئة، ليصبح 1541 ملياردياً. وكانت أكثر الزيادات في أعداد المليارديرات في الصين. و في تقرير اخر نقرأ: **كشفت منظمة أوكسفام أن 26 شخصا من الأثرياء يملكون ما يملكه 3,8 مليار نسمة في العالم من الفقراء. وتقلص عدد الأغنياء إلى 26 بعدما كان يصل عددهم 42 العام الماضي. ودعت المنظمة إلى فرض المزيد من الضرائب على هؤلاء الأغنياء. ويعد رئيس "أمازون" جيف بيزوس أغنى رجل في العالم بثروة قدرها 112 مليار دولار. بعبارة اخرى أن الثروات التي يمكلها الأشخاص الأكثر غنى في العالم خلال 2018 تعادل ما يملكه نصف فقراء البشرية في الوقت الحالي. وقال التقرير إن ثروة أصحاب المليارات في العالم ازدادت بمقدار 900 مليار دولار العام الماضي، بوتيرة 2,5 مليار دولار في اليوم، بينما تراجع ما يملكه النصف الأفقر من سكان العالم بنسبة 11 بالمئة.**

و هذا ما قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام عنه و حذر منه في الحكمة رقم 325 في نهج البلاغة: " ان الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير الا بما متع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك".

المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله:

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ"

الصدقة في السر:
عليه السلام: "الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ"قال أمير المؤمنين علي

التوسعة على العيال عند التمكن:
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: " إِذَا رُزِقْتَ فَأَوْسِع "

ضرر السؤال و فائدة العطية:
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (الباقر)عليه السلام: " يَا مُحَمَّدُ، لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً، وَ لَوْ يَعْلَمُ الْمُعْطِي مَا فِي الْعَطِيَّةِ مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَداً "

الأموال للصرف و العطاء و ليست للكنز:

قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: " إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ هَذِهِ الْفُضُولَ مِنَ الْأَمْوَالِ لِتُوَجِّهُوهَا حَيْثُ وَجَّهَهَا اللَّهُ وَ لَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَكْنِزُوهَا "

صرف المال في محله:

قال الامام الحسين بن علي عليه السلام : " مَالُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ، فَلَا تَبْقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ، وَ كُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ "

اياك و فتح باب الفقر على نفسك:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله، فَإِنَّهُ قَالَ : " مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ "

ما هو سبب الفقر المنتشر في العالم اليوم؟

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : **" ما رأيت نعمة موفورة الا و بجانبها حق مضيع و ما جاع فقير الا بما متّع به غني "** و سبب الفقر هو عدم الانفاق و عدم رعاية العدل و الانصاف بين الناس.

الرحمة هي ثمرة الصدقة:
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : " الصَّدَقَةُ تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ "

من هو أبعد الخلائق من الله؟

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : " أَبْعَدُ الْخَلَائِقِ مِنَ اللَّهِ الْغَنِيُّ الْبَخِيلُ "

نتيجة البخل:

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: " الْبَخِيلُ خَازِنُ وَرَثَتِهِ "

الصدقة تزيد المال:

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: " تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ فِي الْمَالِ كَثْرَةً، وَ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّه "

التوسعة على العيال واجبة:

رُوِيَ عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: " صَاحِبُ النِّعْمَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْسِعَةُ عَنْ عِيَالِهِ "

الصدقة تدر بالخير على الاولاد:

عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(الصادق) عليه السلام انه قال: " مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَحْسَنَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ عَلَى وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ "

الصدقة تنمي المال:

رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنهُ قَالَ: " مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ "

اياك و الربا فانه شر:

رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنهُ قَالَ: " شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا "

الصدقة في يوم الجمعة:

قَالَ الامام محمد الباقر عليه السلام: " إِنَّ الصَّدَقَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تُضَاعَفُ "

ثواب التصدق في شهر رجب:

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السَّلام) أَنَّهُ قَالَ: " وَ مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فِي رَجَبٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الثَّوَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ "

ماهي موجبات مغفرة الرب؟

روي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه واله و سلم) يَقُولُ: "مِنْ مُوجِبَاتِ مَغْفِرَةِ الرَّبِّ إِطْعَامُ الطَّعَامِ "

قبول العطاء معاونة للكريم:

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: " مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ "

كلام الحسين عليه السلام و هو في مسيره الى كربلاء:

إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَابَّةِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ، أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُنْتَهَى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقّاً، **فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا الْحَيَاةَ وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً، إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعْقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون.**

أثر التصدق في اول النهار:

رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: " بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَايَا لَا تَتَخَطَّاهَا، وَ مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَإِنْ تَصَدَّقَ أَوَّلَ اللَّيْلِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ "

البر و الصدقة و اثارهما:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام: " الْبِرُّ وَ الصَّدَقَةُ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَ يَزِيدَانِ فِي الْعُمُرِ، وَ يَدْفَعَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا سَبْعِينَ مِيتَةَ سَوْءٍ "

أثر الكسب الحلال في استجابة الدعاء:

رُوِيَ عَنْ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ فَلْيُطِبْ مَكْسَبَهُ "

الانفاق في السر و الخفاء الشديد:

رُوِيَ عَنْ الإمامِ محمدٍ الباقرِ عليه السلام أنه قال: "الصَّدَقَةُ تُعْطِيهَا بِيَمِينِكَ لَا تَعْلَمُ بِهَا شِمَالُكَ "

من اثار الصدقة:

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: "الصَّدَقَةُ بِالْيَدِ تَقِي مِيتَةَ السَّوْءِ، وَ تَدْفَعُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، وَ تَفُكُّ عَنْ لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً كُلُّهُمْ يَأْمُرُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ "

أكل مال الحرام بمقام أكل جذوة من النار:

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (الصادق) عليه السلام يقول: " مَنْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ ظُلْماً وَ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَيْهِ، أَكَلَ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

اياك و تحقير المؤمن الفقير:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: " مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

ثواب تنفيس كربة المؤمن:

عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (الصادق) عليه السلام أنه قال: " أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً وَ هُوَ مُعْسِرٌ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ "

الصدقة تكون ظل للمتصدق تقيه من النار في يوم القيامة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: "أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَا (ماعدا) ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ "

من هو اسخى الناس؟

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قال: " أَسْخَى النَّاسِ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ "

من هو افضل الناس ايمانا ؟

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الصادق) عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ إِيمَاناً ؟ قال: "أَبْسَطُهُمْ كَفّاً "

من أحب الناس الى الله ؟

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (الصادق) عليه السلام يقول: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ؟ **قال:" أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ."**

ما هو جزاء من لا يؤدي الحق؟

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه (الصادق) عليه السلام يقول: " مَا مِنْ رَجُلٍ يَمْنَعُ دِرْهَماً مِنْ حَقّ ، إِلَّا أَنْفَقَ اثْنَيْنِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مَنَعَ حَقّاً فِي مَالِهِ ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ بِهِ حَيَّةً مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

الرزق ينزل و يزداد بالصدقة:

قَالَ رسول الله صلى الله عليه و آله: "اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ "

أي الأيدي افضل ؟

قالَ رسول الله صلى الله عليه و آله : " الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ : سَائِلَةٌ ، وَ مُنْفِقَةٌ ، وَ مُمْسِكَةٌ ، وَ خَيْرُ الْأَيْدِي الْمُنْفِقَةُ "

روي أنه قيل ذات مرة للامام الحسن المجتبى عليه السلام:

لأي شيئ لا نراك ترد سائلا؟ فقال عليه السلام: " اني لله سائل و فيه راغب , و أنا أستحي أن أكون سائلا و أرد سائلا, وان الله عودني عادة, ان يفيض نعمة علي, و عودته أن أفيض نعمه على الناس, فأخشى ان قطعت العادة أن يمنعني العادة ".

ارحموا هؤلاء الثلاثة:

قَالَ رسول الله صلى الله عليه و آله : " ارْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ ، وَ غَنِيّاً افْتَقَرَ ، وَ عَالِماً ضَاعَ فِي زَمَانِ جُهَّالٍ "

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قسم الحكم المذكور في نهج البلاغة :

قال عليه السلام في الحكمة رقم 335 : " لكل امرئ في ماله شريكان: الوارث و الحوادث ".

و في الحكمة 404: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " قال عليه السلام: إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

ما هو الهدف من الانفاق؟

الهدف من الانفاق في سبيل الله هو تحقيق العدل بين الناس فهنا ننقل لكم جملات و عبارات من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (وهو باعتراف الجميع – الأعداء كانوا أم الاصدقاء و المحبين و شيعته- كان الامام علي عليه السلام الشاخص و الميزان لاقامة العدل بين الناس) و في الكتاب الذي كتبه الى مالك الأشتر النخعي عندما ولاه على مصر. فهذه الرسالة هي بمثابة دستور للحاكم الاسلامي و هو عهد للحكام في كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة لمراعاة حقوق الشعب و الناس عامة وفيه نظريات الإسلام في الحكم وقوانين الحكومة ومناهج الدين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والإدارة والأُمور العبادية والقضائية و نذكر هنا بعض جاء في هذا الكتاب و ما كان أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة و السلام يعمل به في فترة حكومته الظاهرية و بما كان يقوله و يأمر ولاته ان يعملوا بها. و لنعمل المقارنة بينه و بين الحكام الاخرين و بما حكموا و ماعملوا من قبله و بعده من الحكام و الامراء و الملوك العرب و غير العرب المسلمين و غير المسلمين الى يومنا هذا من تقصير و ظلم و اراقة دماء الابرياء الذين سرقوا قوتهم و حقهم و حقوقهم.

و المقتطفات هذه لم تنحصر فقط في موضوع الانفاق الذي بحثناه في هذا الكتاب المتواضع بل يشمل جميع المواضيع التي تجري اليوم بين الحاكم و المحكوم:

(من كتاب رقم 53 نهج البلاغة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) – تحقيق الدكتور صبحي الصالح):

الحاكم و صفاته لتحقيق حقوق الانسان:

" أملك هواك و شح (أبخل) بنفسك عما لا يحل لك, فأن الشح بالنفس, الانصاف منها فيما أحبت أو كرهت".

" وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبّة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم ، **فإنّهم صنفان : إمّا أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق** ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطإ ، **فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه** ، فإنّك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ! وقد استكفاك أمرهم ، وابتلاك بهم "

" أنصف الله و أنصف الناس من نفسك و من خاصة أهلك و من لك فيه هوى من رعيتك, فأنك الا تفعل تظلم! **و من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده**, و من خاصمه الله أدحض حجته و كان لله حربا حتى ينزع أو يتوب"

" وليكن أحب الأمور اليك أوسطها في الحق و أعمها في العدل و أجمعها لرضى الرعية, فأن سخط العامة يجحف برضى الخاصة, و أن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة".

" و لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر, ولا جبانا يضعفك عن الامور, ولا حريصا يزين لك الشره (أشد الحرص) بالجور, اأن البخل و الجبن و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله".

" ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا, و من شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة, فانهم أعوان الاثمة و اخوان الظلمة".

" و أكثر مدارسة العلماء و مناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك و اقامة ما استقام به الناس قبلك".

" و الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق رفدهم و معونتهم. وفي الله لكل سعة, و لكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه, وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك الا بالاهتمام و الاستعانة بالله, و توطين نفسه على لزوم الحق و الصبر فيما خف أو ثقل". " وكل قد سمى الله له سهمه و وضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه – صلى الله عليه و اله و سلم – عهدا منه عندنا محفوظا".

" ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم, من المساكين و المحتاجين و أهل البؤسى و الزمني (المقعدين ذوي العاهات التي تمنعهم من العمل) فأن هذه الطبقة قانعا (السائل) و معترا (المتعرض للعطاء بلا سؤال). و احفظ لله مااستحفظك من حقه فيهم **و اجعل لهم قسما من بيت مالك** و قسما من غلات صوافي الاسلام (أرض الغنيمة) في كل بلد, **فأن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى** و كل قد استرعيت حقه, فلا يشغلنك عنهم بطر (طغيان بالنعمة), فأنك لا تعذر بتضييعك التافه (الحقير) لاحكامك الكثير المهم ".

" **فلا تشخص همك عنهم** (أي لا تصرف اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم) ولا تصعر خدك لهم (اماله اعجابا و كبرا) و تفقد أمور من لايصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون (تكره أن تنظر اليه احتقارا و ازدراءا) و تحقره الرجال, ففرغ لاؤلائك ثقتك من أهل الخشية و التواضع, فليرفع اليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالحوج الى الانصاف من غيرهم و كل فأعذر الى الله من تأدية حقه اليه".

" **وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ** وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ **وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً** فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ **حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ** فَإِنِّي **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ - لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتَعٍ** – ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ وَنَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ "

" **إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا** فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ** لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ "

" **وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ** فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ "

" **وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ** فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ "

" وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوِ التَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ "

" **وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ** وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسَوْرَةَ حَدِّكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ فَتَمْلِكَ الِاخْتِيَارَ وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ صلى الله عليه وآله) أَوْ) تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَاوَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا "

" ثم انظر في امور عمالك (الحكام الذين تعينهم في المدن) فاستعملهم اختبارا ولا توليهم محاباة و أثرة (استبدادا بلا مشورة) فانهما جماع من شعب الجور و الخيانة".

" ثم تفقد أعمالهم و ابعث العيون (الرقباء و المفتشين سرا) من أهل الصدق و الأمانة عليهم, فأن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة و الرفق بالرعية ".

و يختم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتابه الذي بعثه الى مالك بن الحارث الأشتر كوالي على مصر بهذا الدعاء:

" وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً وَالسَّلَامُ "

موقف الامم المتحدة من كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للأشتر:

منظمة الأمم المتحدة اعتمدت الكتاب المذكور في كونه من أوائل الرسائل الحقوقية والتي تحدد الحقوق الواجبات بين الدولة والشعب؛ هذا العهد وصل إلى أذن الأمين العام للأمم المتحدة السيد

كوفي عنان عبر زوجته السويدية، وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة: إنّ هذه العبارة من العهد يجب أن تعلّق على كلّ المؤسسات الحقوقية في العالم، والعبارة هي: **" وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننَّ عليهم سَبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: " إمّا أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق "**

وهذه العبارة جعلت كوفي عنان ينادي بأن تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الإمام لمالك الأشتر، وترشيحه لكي يكون أحد مصادر التشريع للقانون الدولي، وبعد مداولات استمرّت لمدّة سنتين في الأمم المتحدة صوّتت غالبية دول العالم على كون عهد علي بن أبي طالب لمالك الأشتر كأحد مصادر التشريع للقانون الدولي. وقد تمّ بعد ذلك إضافة فقرات أُخرى من نهج البلاغة غير عهد علي بن أبي طالب لمالك الأشتر كمصادر للقانون الدولي. المصدر: (منقول من موقع ويكيبيديا – الموسوعة الحرة في موضوع كتاب الامام علي (ع) للاشتر)

نبذة عن حياة الكاتب:

الاسم: بشير عبد الرسول حسن السباح
الميلاد: ولد في حزيران 1952 في العراق و في مدينة كربلاء المقدسة مدينة الامام الحسين عليه السلام و في جوار الحرمين الشريفين.
الدراسة: درس الصف الاول و الثاني في مدرسة الحسين الابتدائية الكائنة انذاك في العباسية قرب ادارة البريد حاليا ثم انتقل و استمر بالدراسة في مدرسة حي الحسين الابتدائية لانتقال اهله الى هناك. بعدها استمر في الدراسة في متوسطة حي الحسين في نفس المنطقة. بعد ذلك واصل الدراسة في اعدادية كربلاء حتى تخرج منها في سنة 1969 ميلادية.
الدراسة الجامعية: بعد انتقاله و هجرته الى ايران في سنة 1971 دخل احدى جامعات طهران (جامعة تربية المعلمين) في فرع اللغة الانكليزية و تخرج منها سنة 1974 و حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية و بدا بتدريس هذه اللغة في اعداديات طهران و المدن الاخرى.
الهجرة الى بريطانيا: هاجر مع عائلته الى الغرب و استقر في بريطانيا – لندن عام 1999 و في سنة 2001 استمر بالدراسة الجامعية و دخل جامعة ويستمنستر – فرع ادارة الاعمال و التجارة بصورة (پارت تايم) و تخرج منها في سنة 2007.
العمل و النشاط العملي: منذ الهجرة الى ايران و من ثم الى بريطانيا لم يترك الكاتب استمراره في دراسة اللغة الام العربية و بعد اتقانها من ناحية القواعد و اللغة و الادب بدا تدريس اللغة العربية في المدارس و كذلك خارج المدارس و القاء دروس خصوصية في ايران و بريطانيا للطلاب و الطالبات الذين يحبون تعلم اللغة العربية و لغة القران الكريم.
اغتنام الفرصة: و يرغب الكاتب في اثناء تلاوته و دراسته للقران الكريم ان ينقل هذه الدراسة الى القارئ الكريم و ما توصل اليه من تحقيقات و التي يمكن ان تكون هذه الدراسة لا تخلو من اشكالات او اخطاء فهو سيرحب بالنقد البناء و الذي سيقبله برحابة صدر بالخصوص اذا كانت لها دلائل واضحة و مستندة و عند الحاجة و النقد يرجى الاتصال على الايميل المذكور أدناه:
alsabahbashir@hotmail.com